الحدث

تتسارع الجهود لتهدئة الأوضاع في المنطقة وردع إيران عن تنفيذ وعيدها بالرد على اغتيال اسماعيل هنية على اراضيها، وبرزت في الساعات الأخيرة فكرة تسوية شاملة في الاتصالات القائمة تقوم على وقف كمقدمة لمنع الانزلاق لحرب واسعة

تحاشي الرد الإيراني

فكرة «تسوية شاملة» في اتصالات التهدئة

القاهرة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

مع إصرار إيران على حقها في الرد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية على أراضيها، وترقّب الاحتلال الإسرائيلي أيضاً رداً من حزب الله على اغتيال القيادي العسكري فيه فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت الأسبوع الماضي، وفي ظل جهود مكثفة تقودها الولايات المتحدة لضبط الوضع وتوفير حماية لإسرائيل، بدأت تبرز في الاقتراحات القائمة فكرة تسوية شاملة تقوم على وقف العدوان على قطاع غزة مقدمة لتفادي رد طهران وحزب الله. وفي حين تدفع الأطراف المعنية لتطبيق هذا المقترح، فإن التخوف يبقى قائماً من عرقلة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لهذا المقترح، وهو الذي عرقل حتى اليوم كل محاولات التسوية لوقف الحرب على غزة، وآخرها وضع شروط على مقترح الاتفاق الإسرائيلي الذي كان قد روّج له الرئيس الأميركي جو بايدن. وحتى نضوج التسوية، تبقى التهديدات المتبادلة قائمة بين طهران وتل أبيب، وسط مخاوف من حسابات خاطئة تدفع الطرفين إلى مواجهة كبيرة.

ويحاول مسؤولون غربيون إقناع أطراف إقليمية بمقترح جديد لتسوية «شاملة» تضع حداً للتوتر المتصاعد في الإقليم، يتضمن منع رد إيران وحزب الله على اغتيال هنية وشكر، كذلك يوقف العدوان على قطاع غزة. فعلى مدار الأيام الأربعة الماضية، جرى تداول المقترح على نطاق واسع في دوائر غربية وعربية ذات صلة وثيقة بأطراف الصراع، من بينها دول في الإقليم، تتمتع بعلاقات ودية مع طهران، ولعبت أدواراً وسيطة بينها وبين القوى الغربية خلال فترات سابقة أثناء مباحثات الاتفاق النووي. ووفقاً لمعلومات «العربي الجديد»، فإن المقترح يتضمن تسوية شاملة للحرب في قطاع غزة، عبر اتفاق متكامل، يتضمن وقفاً لإطلاق النار، وانسحاب إسرائيل من القطاع، وتحقيق ما يُعرف بالهدوء المستدام، وإبرام صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين بين المقاومة الفلسطينية وحكومة الاحتلال، يتم بموجبها إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين في غزة، وعدد كبير من قيادات وأعضاء الفصائل الفلسطينية في سجون الاحتلال، والتوسع في إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع خلال المرحلة الانتقالية للمفاوضات، ووضع تصور كامل لعملية إعادة إعمار غزة محدد المدة الزمنية. وتعتقد الدوائر التي تروج للمقترح بعيداً عن الإعلام، أن الفرصة قد تكون مواتية، في ظل رغبة ومساع أميركية وغربية لمنع التصعيد وإيقاف ردّ إيران وحزب الله على اغتيال هنية وشكر، خصوصاً في ظل ترجيح فشل جهود ضبط الرد المرتقب، على غرار ما حدث عقب الرد الإيراني في 13 إبريل/نيسان الماضي على قصف قنصلية طهران في دمشق وقتل عدد من ابرز القادة الإيرانيين. كما تعتقد تلك الدوائر أن وجود يحيى السنوار على رأس المكتب السياسي لحركة حماس خلفاً لهنية، ربما يكون فرصة جيدة في ظل النفوذ الذي يتمتع به داخل الحركة، مما يسهّل معه عملية اتخاذ قرار التسوية في حال تم التوصل إلى اتفاق يراعي مطالب المقاومة. وبحسب المعلومات فإن المقترح الذي «يتضمن منع رد إيران وحزب الله اللبناني، كثمن من أجل التوصل لتسوية، شهد مداولات على مستوى زعماء في الإقليم، مع الإدارة الأميركية، التي تعمل في الوقت الحالي على إنهاء ملف الحرب في غزة، قبل الشروع في الانتخابات الأميركية، خشية توسع رقعة الصراع، وعدم محدودية الرد المرتقب من جانب ما يعرف بمحور المقاومة». ورجحت مصادر غربية مطلعة على مشاورات الدوائر المعنية بالمقترح، «إمكانية قبول طهران وحزب الله بالفكرة» خصوصاً في ظل تأخر الرد، إذا اشتمل التسوية على اتفاق يرضي ويلبي مطالب غزة، وينهي الحرب هناك.

وبرز أمس الأربعاء أيضاً قول المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي: «إننا قريبون أكثر من أي وقت مضى من اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس»، مضيفاً: «قطعنا شوطاً طويلاً في سد الفجوات بين الطرفين، وهناك اقتراح جيد معروض عليهما». وتابع: «أميركا تصدق ما يقوله الإيرانيون بأنهم سيردون».

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد أعلن مساء الثلاثاء، أن الولايات المتحدة نقلت رسالة إلى إيران وإسرائيل مفادها أنه يتعين عدم تصعيد الصراع في الشرق الأوسط. وذكر بلينكن أن المسؤولين «الأطراف الأوروبية بانفعالها وعدم إدانة هذا التصرف ضد السلام والأمن الدوليين قد أهدرت أول فرصة للدبلوماسية». وأكد الوضع. وقال بلينكن: «انخرطنا في دبلوماسية مكثفة مع الحلفاء والشركاء، ونقلنا هذه الرسالة مباشرة إلى إيران». وأضاف أن الولايات المتحدة ستواصل الدفاع عن إسرائيل ضد الهجمات، لكنه أشار إلى «ضرورة أن يدرك جميع من في المنطقة مخاطر التصعيد وسوء التقدير».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد تحدث مساء الثلاثاء، إلى نظيره المصري عبد الفتاح السيسي وأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في مكالمتين هاتفيتين منفصلتين، لمناقشة الجهود المبذولة لتهدئة الوضع في الشرق الأوسط والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وفي سياق الاتصالات ذكرت الخارجية الإيرانية، أمس الأربعاء، أن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، أجرى مباحثات هاتفية مع وزير خارجية إيران المؤقت علي باقري كني، الذي شدد على أن اعتداء الاحتلال على لبنان وقصف بيوت ماهولة في بيروت ثم الاعتداء على الأراضي الإيرانية واغتيال هنية يؤكد أن «الكيان الصهيوني هو العنصر الوحيد الذي يزعزع استقرار المنطقة». وانتقد الصمت الأوروبي تجاه اغتيال هنية ويؤكد أن الأمن القومي الإيراني وزعزعة استقرار المنطقة، قائلاً إن «الشرق الأوروبية بانفعالها وعدم إدانة هذا التصرف ضد السلام والأمن الدوليين قد أهدرت أول فرصة للدبلوماسية». وأكد أن أي دولة، وإيران ضمناً، لن تتساهل مع أمنها القومي وسلامة أراضيها وسيادتها الوطنية. من جهته، أجرى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون مباحثات هاتفية. وشدد بزشكيان على حق إيران في الرد على الحادث ووعلى أنها «لن تصمت أمام الاعتداء على مصالحها وأمنها». وقال الرئيس الإيراني إن «أميركا والدول الغربية تمارس سياسة ازدواجية المعايير، فبينما تدعم كيانا لا يلتزم بأي قوانين ومقررات دولية ولا يتورع عن ارتكاب أي إجرام في المنطقة، تدعو الدول التي تتعرض لتلك التصرفات الإجرامية إلى ضبط النفس وعدم الرد على جرائمه». وردا على دعوة نظيره الفرنسي إيران إلى ضبط النفس، قال برشكيان إن بلاده «تمارس دورا محوريا في استتباب السلام والاستقرار في المنطقة والعالم ومنع التوترات والحرب»، متهماً الاحتلال الإسرائيلي بأنه «بجرائمه الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة وكذلك اغتيال الشهيد هنية الذي كان ضيفاً رسمياً على إيران يسعى إلى إشعال الحرب في المنطقة». وشدد على أن «الدول الغربية إذا كانت فعلاً تريد منع الحرب في المنطقة، فعليها وقف بيع الأسلحة للكيان الصهيوني فوراً وإجباره على وقف حرب الإبادة والقبول بوقف إطلاق النار في غزة».

وعلى وقع ترقب رد إيران على اغتيال هنية في طهران، أعلن قائد الدفاع الجوي في الجيش الإيراني، العميد علي رضا صباحي فرد، أمس الأربعاء، تزويد الدفاع الجوي للمنطقة الشرقية الإيرانية بمنظومة رادارات وصواريخ ومسيّرات. وقالت وكالة إرنا الرسمية إن العميد صباحي فرد تفقد أمس موقع «الولاية» الاستراتيجي للدفاع الجوي شرقي إيران، للاطلاع على مدى الاستعداد الدفاعي والقتالي في الموقع.

على الجهة المقابلة، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لمجندين جدد في مركز التجنيد في تل هشومير، أمس: «إننا جاهزون للدفاع والهجوم، ونوجه ضربات لأعدائنا وعازمون على الدفاع عن أنفسنا». وأضاف: «أعلم أن مواطني إسرائيل في حالة تأهب وقلقون، وأطلب منكم شيئاً واحداً: تحلوا بالصبر والهدوء. نحن مستعدون دفاعياً وهجومياً».

وفي السياق، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أمس أن إسرائيل تراجعت عن توجيه ضربة استباقية وفضلت انتظار الرد والذي قد يكون له تأثير في قراراتها المقبلة. وتضع إسرائيل سيناريوهات مختلفة بشأن الأهداف التي قد يهاجمها حزب الله وإيران، منها رموز الدولة، مثل الكنيست ومكتب رئيس الحكومة ومقر إقامته، ومقر وزارة الأمن الإسرائيلية في تل أبيب، بالإضافة إلى قواعد سلاح الجو وقواعد الاستخبارات ومقر جهاز الموساد وقاعدة جهاز الأمن العام (الشاباك). كما تتخوف إسرائيل من استهداف محطات الطاقة، والموانئ، والمطارات وخزانات الوقود والأمونيا، وكذلك شوارع ومحاور طرق رئيسية. ووفق «يديعوت»، تعوّل إسرائيل في الوقت ذاته على أن حزب الله وإيران يدركان أن جيش الاحتلال قادر على الرد بقوة على هجمات من هذا النوع، وتوجيه ضربات قاصمة لمواقع نفطية في إيران على سبيل المثال، أو لبنى تحتية مدنية في لبنان. وفي حال قرر حزب الله وإيران استهداف مرافق وأماكن مدنية أيضاً، وعدم التركيز فقط على البنى التحتية والمنشآت العسكرية، فقد يوجه ضربة إلى تل أبيب وحيفا أو مدن أخرى، لكن مثل هذه العملية، بحسب «يديعوت»، ستؤدي حتماً إلى تصعيد، تقدّر إسرائيل أنهما غير معنيين به، وبالتالي يسود اعتقاد في أوساط المسؤولين الإسرائيليين بأن هذا لن يحدث. كما تتوقع إسرائيل هجمات إلكترونية (سيبرانية) في محاولة للمساس بالإنذارات والتشويش على الاتصالات الخلوية.

ومن بين الاحتمالات التي تضعها إسرائيل تنفيذ إيران وحزب الله عمليات ضد إسرائيليين في الخارج أو استهداف دبلوماسيين إسرائيليين وسفارات إسرائيلية. في سياق آخر، أفادت وكالة أسوشييتد برس نقلاً عن مسؤول أميركي لم تسمه بأن نحو 12 طائرة مقاتلة من طراز «إف/إيه -18» حلّقت من حاملة الطائرات ثيودور روزفلت إلى قاعدة عسكرية في الشرق الأوسط، وذلك في إطار جهود وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) للمساهمة في الدفاع عن إسرائيل.

في مدينة حيفا، 5 أغسطس الحالي (كرالتس برلس)

حزب الله سيبادر

رأى المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل، أن حزب الله هو من سيقود الهجوم على إسرائيل، مشيراً الى تقديرات إسرائيلية تفيد بأن خطط المحور الذي تقوده إيران ستركّز على محاولات حزب الله توجيه ضربات قوية لقواعد عسكرية إسرائيلية ومنشآت امنية في الشمال، وايضا في منطقة تل ابيب الكبرى. وذكر انه حتى لو خفّت ذروة التوتر لاحقا بعد تبادل الضربات، فلا حلول للمشكلة الاستراتيجية في الشمال الذي يتعرض للقصف منذ 10 اشهر.

للحديث تتمة...

مجلس الدولة بلا رئيس... ماذا يعني؟

اسامة علي

كما هي العادة انشغل الرأي العام المتابع لعملية انتخاب رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، التي جرت يوم الثلاثاء الماضي، بالجدل الدائر حول نتيجة التصويت، وإمكانية أن تخلق أزمة تلقي بآثارها على العملية السياسية، وتأثيرات الانقسام الحاد بين أعضاء المجلس على مستقبله. ووسط هذه المتابعة المتواصلة لقراءة كل بيان، أو تصريح يصدر عن المرشحَين للرئاسة اللذين يدور حولهما الخلاف، الرئيس الحالي محمد تكالة والرئيس السابق خالد المشري، طرح مراقبون العديد من السيناريوهات لتداعيات استمرار الخلاف، من بينها انقسام المجلسين برئاستين، مجلس برئاسة المشري إذا ما أصر وأنصاره على صحة نتيجة التصويت لصالحه، وتكالة وأنصاره بحجة رفض المشري الاحتكام للقضاء للفصل في الخلاف القائم بينهما.

اندلع الخلاف بين الفريقين، بسبب ورقة أدلى بها أحد أنصار تكالة وكانت ستعادل عدد أصواته لـ68 مع أصوات المشري لـ69، لتجرى جولة أخرى للتصويت. لكن ظهور اسم تكالة على ظهرها بخلاف المكان المخصص لكتابة اسم المرشح على وجه الورقة أكسب أنصار المشري حجة لإسقاطها من عد الأصوات. أما الحلول المقترحة لتلافي أي تداعيات خطرة على المشهد السياسي تبعاً لانقسام المجلس المحتمل، فهي عديدة، لكنها في العموم لا تخرج عن الاصطفاف مع أحد الجانبين، المشري أو تكالة. لكن في غضون ذلك، فإن السؤال الذي يجب أن يُطرح هو ماذا ستجني العملية السياسية بفوز أي منهما؟

بصرف النظر عن حسم الخلاف بواسطة القضاء، أو بجولة تصويت ثالثة لصالح المشري أو تكالة، فالقضية هي أن أياً منهما لن يغيّر في المعادلة السياسية أي شيء، أو يُحدث فارقاً فيها، من زاوية النظر إلى ماضيه. فكلاهما ترأس المجلس، وفشل في تمرير أي سياسة من شأنها إحداث التقارب المطلوب مع مجلس النواب. بل وأكثر من ذلك، فقد أصبح واضحاً أن بقاء تكالة في الرئاسة يعبّر عن مشروع استمرار حكومة الوحدة الوطنية في السلطة، ورجوع المشري إلى الرئاسة يعبّر عن مشروع تشكيل حكومة جديدة.

وبات القضية الكبرى في ظل انقسام مجلس الدولة في شكله التام، مع عدم قدرته في المستقبل على امتلاك رؤية ومشروع سياسي، فتكالة لن يتمكن من تمرير مشروعه لوجود نصف عدد أعضاء المجلس ضمن مشروع المشري، والعكس صحيح. ويبدو أن الوضع الذي انتهى إليه مجلس الدولة قد يدعم رؤية المجتمع الدولي التي تدفع باتجاه عقد حوارات سياسية شاملة تضم كافة الأطراف، ولا تحصرها في مجلسي الدولة والنواب.

دعم من النظام السوري

اعلن وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد وقوف نظامه الى جانب «إيران وقوى المقاومة» في التصدي للاعتداءات والجرائم الاسرائيلية. وبحث المقداد خلال اتصال هاتفي بوزير الخارجية الإيراني المكلف علي باقري كني تطورات الاوضاع في المنطقة. وقال المقداد إن «الكيان الصهيوني مستمر في سياساته القائمة على التصعيد وتوسيع نطاق عدوانه في المنطقة وامعانه بارتكاب جرائم الحرب في قطاع غزة والتي يجب الا تمر دون عقاب».

رصد

غالانت يهدد لبنان: انظروا إلى غزة

حيفا، بيروت ـ **العربي الجديد**

تواصل التصعيد بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما استشهد شخصان بقصف استهدف دراجة نارية على طريق عام بلدة جويا، في الوقت الذي استهدف فيه الحزب مواقع إسرائيلية عدة. واتهم وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس الأربعاء، الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بأنه يجرّ لبنان إلى حرب سيدفع ثمنها باهظاً جداً، داعياً إلى النظر إلى غزة. وبينما تواصل دول عدة تحذير رعاياها وتُمدّد شركات طيران حظر رحلاتها إلى بيروت، تستمرّ حالة الترقب القائمة في دولة الاحتلال والمنطقة، انتظاراً لردّ حزب الله وإيران على اغتيال القيادي في الحزب فؤاد شكر، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية. وكان نصر الله قد قال، أول من أمس الثلاثاء، إنّ الردّ على اغتيال شكر «آتٍ، قويّاً، مؤثّراً، وفاعلاً»، مشيراً إلى أنّ «الردّ آتٍ، وحدنا أو في إطار ردّ جامع لكامل المحور». واعتبر أنّ التفرّق الإسرائيلي للرد هو جزء من العقاب، مضيفاً أن «العدو ينتظر ويترقّب ويحسب كل صيحة هي الردّ، والأهم أن التصميم والقرار والقدرة موجودة».

واعلنت وزارة الصحة اللبنانية، في بيان، سقوط شهيدين وستة جرحى جراء الغارة الإسرائيلية على بلدة جويا جنوبي لبنان. وكانت وسائل إعلام تابعة لحزب الله قد ذكرت أن غارة استهدفت دراجة نارية في البلدة. وقصفت قوات الاحتلال بالمدفعية بلدة عيتَرون، حيث أصيب شخصان، وأطراف بلدة زبقين وبلدة الناقورة جنوبي لبنان. كذلك استهدف قصف مدفعي إسرائيلي المنطقة الواقعة بين بلدتي الجبين وطير حرفا، وفقاً لوكالة الأنباء اللبنانية. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة، في بيان، أن «القصف المدفعي الفوسفوري الذي استهدف فيه العدو الإسرائيلي بلدة شبعا، أدى إلى إصابة مواطن بحالة اختناق استدعت دخوله إلى طوارئ مستشفى مرجعيون الحكومي للعلاج». وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق بيروت وجنوبي لبنان. وكانت مدفعية جيش الاحتلال قد استهدفت، ليل الثلاثاء الأربعاء، أطراف بلدتي شقرا وبرعشيت، وسط إطلاق قنابل مضيئة فوق أجواء القطاعين الغربي والأوسط من جنوب لبنان. ودوت صفارات الإنذار، أمس الأربعاء، في مستوطنة شلومي بالجليل الغربي، للاشتباه بإطلاق صواريخ من لبنان. وأشارت القناة «12» الإسرائيلية إلى انطلاق صفارات الإنذار في شلومي، من دون أن تتحدّث عن سقوط أو اعتراض صواريخ أو مُسيرات. واعلن «حزب الله»، في بيانين، أنّ مقاتليه قصفوا موقعي جلّ العلام والراهب العسكريين بقذائف مدفعية وأصابوهما «إصابة مباشرة».

واتهم وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس الأربعاء، الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، بأنه يجرّ المنطقة إلى حرب. وقال غالانت، خلال لقائه مع مجموعة جنود على الجبهة الشمالية: «حتى اليوم، نحن نضرب العدو بطرقنا. وهذا ينطبق على عمليات القضاء على عضو الشيف ورافع سلامة في خانيونس (في قطاع غزة)، وعلى مهاجمة الحوثيين في اليمن وعلى القضاء على محسن (فؤاد شكر) في منطقة الضاحية في بيروت، ولم ينته الأمر ولن يقتصر على الأنشطة الجوية، نحن بحاجة إلى الاستعداد». وأضاف: «كما تبدو الأمور، حدوده الجنوبية، لكن على المجتمع الدولي إلزام إسرائيل بوقف عدوانها على لبنان وغزة». وذكرت صحيفة ذا تايمز، أمس الأربعاء، أن أكثر من ألف جندي بريطاني على أهبة الاستعداد لإجلاء الرعايا البريطانيين من لبنان، وسط مخاوف من أن إسرائيل «ستذهب بقوة» في هجوم على البلاد وتقصف المطار. وأعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، أمس الأربعاء، أن الشائعات عن عملية إجلاء محتملة من لبنان أعطت المواطنين الألمان هناك شعوراً زائفاً بالأمن، وحثهم على مغادرة البلاد فوراً.

غالانت: إذا لزم الأمر سنوسع العمليات ونفعل ما هو ضروري

متابعة

شهيدان في الضفة... و10 آلاف اعتقال

رام الله ـ **العربي الجديد**

استشهد شابان فلسطينيان، أمس الأربعاء، بنيران الاحتلال، في الضفة الغربية المحتلة، فيما بلغت حصيلة الاعتقالات فيها، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، 10 آلاف حالة. واستشهد الشاب محمد علي أبو حجاب، من مدينة جنين، شمال الضفة، صباح أمس، متأثراً بإصابته خلال عدوان قوات الاحتلال أول من أمس، على الحي الشرقي من مدينة جنين، علماً أن جنين ومخيمها كانا قد تعرضا لعدوان أمس الأول أدى إلى استشهاد سبعة مواطنين وإصابة العشرات، أو بقصف من مسيّراته. وعمّ الإضراب أمس المدينة حداداً على أرواح الشهداء الثمانية. كما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشاب ربيع محمد سعود درغمة (22 عاماً)، برصاص الاحتلال، فجر أمس. وقالت قوات الاحتلال إن درغمة تمّ قتله بكمين في سهل البقيعة، بالأغوار الشمالية، فيما أكدت كتيبة طوباس التابعة لسرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، أن الشهيد هو أحد قادتها. وقالت الكتيبة، في بيان، إن درغمة (المعروف بالعنبوسي) استشهد برصاص الاحتلال في سهل عاطوف بمحافظة طوباس شمال شرق الضفة، من جهتها، نعت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، الشهيد عصيد ياسين غنام، والذي استشهد أول من أمس، خلال اشتباك مع قوات الاحتلال في بلدة عقابا شمال طوباس، وكذلك الشهيد سيف علي أبو عبيد، والذي استشهد في قصف الاحتلال على مدينة جنين.

وخلال المواجهات اليومية أمس، أصيب فتى فلسطيني، بجروح برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة الخليل جنوب الضفة. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن الفتى المصاب يبلغ من العمر 14 عاماً وقد أصيب في منطقة أبو رمان بمدينة الخليل. كما تحدث الهلال الأحمر الفلسطيني عن إصابة شاب برصاص الاحتلال، خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة بيت فوريك شرق نابلس.

إلى ذلك، تنوعت اعتداءات قوات الاحتلال، أمس، في الضفة، أيضاً، بين هدم منازل ومملكات واعتداءات على المواطنين وتنفيذ عمليات اعتقال إضافية. وهدمت قوات الاحتلال مقراً قيد الإنشاء لمجلس قروي فروش بيت دجن شرق نابلس شمال الضفة، زعم أنه ممول من الوكالة الفرنسية للتنمية. كما فجرت قوات الاحتلال مقر حركة فتح في مخيم بلاطة شرق نابلس، خلال اقتحام المخيم، علماً أنها المرة الثالثة التي يتعرض فيها المقر للتفجير والقصف، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات، كما أصيب شاب برصاص الاحتلال في المخيم. واقتحمت قوات الاحتلال، أمس، مدينة نابلس وبلدتها القديمة وأحياء أخرى من المدينة، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة بينها وبين المقاومين. كما اندلعت مواجهات بينها وبين قوات الاحتلال، فجر أمس، خلال اقتحامها مخيم الدهيشة ببيت لحم، جنوب الضفة، وتنفيذها عمليات اعتقال، بينما اقتحم شاب بالرصاص خلال المواجهات، بالإضافة إلى اقتحامها مخيم قلنديا شمال القدس وسط الضفة، حيث نفذت حملة اعتقالات في صفوف الشبّان الفلسطينيين، تخللها ضرب تسبب بعدد من الإصابات. وأبقى الاحتلال لاحقاً على اعتقال ثلاثة من الشبّان، هم الأشقاء خليل وأحمد ومحمود العواودة، بحسب مركز قلنديا الإعلامي.

إلى ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، والد الشهيد جمال أبو هنية، خلال اقتحام مدينة قلقيلية شمال الضفة، كما أعادت اعتقال والد المطارد طارق داوود وشقيقه ماهر بعد اقتحام منزلهم بمدينة قلقيلية. واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة أسرى محررين من مخيم عقبة جبر في أريحا شرق الضفة، وهم: حكمت عويضات، محمد الميمي، وأحمد الميمي. وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان، أمس، إن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء الثلاثاء وحتى صباح أمس، 26 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، من بينهم أشقاء، وأسرى سابقون. وأضافت الهيئة والنادي أن حصيلة الاعتقالات في الضفة بعد 7 أكتوبر الماضي، بلغت نحو 10 آلاف اعتقال. ووفق الهيئة والنادي، فإن حصيلة حالات الاعتقال شملت فئات المجتمع الفلسطيني كافة، إلى جانب اعتقال العشرات من العمال الفلسطينيين، والآلاف من غزة، لافتة إلى أنه حتى الآن لم يتم التمكن من التعرف على كافة أعدادهم وهوياتهم بدقة، حيث يواصل الاحتلال تنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحقهم. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن حملات الاعتقال المستمرة والمتصاعدة منذ عشرة أشهر رافقتها عمليات الإعدام الميداني، وإطلاق النار بشكل مباشر قبل الاعتقال، أو التهديد بذلك، بالإضافة إلى القتل المباشر، وعمليات التحقيق الميداني التي طاولت المئات، واستخدام الكلاب البوليسية، واستخدام المواطنين دروعاً بشرية ورهائن، عدا عن عمليات التخريب الواسعة التي طاولت المنازل، ومصادرة مقتنيات وسيارات، وأموال، ومصاغ ذهب وأجهزة إلكترونية، إلى جانب هدم وتفجير منازل تعود لأسرى في سجون الاحتلال. ولفتت الهيئة والنادي إلى أن حملات الاعتقال هذه تأتي في ظل العدوان الشامل، الذي يشنّه الاحتلال على أبناء الشعب الفلسطيني، كعملية انتقامية تندرج في إطار جريمة «العقاب الجماعي».

من الدمار الذي لحق بمدينة جنين اول من امس (جعفر الشليه/فرانس برس)

الاحتلال يلغي تحويل أموال المقاصة الفلسطينية للنرويج

قررت دولة الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، عدم تحويل أموال المقاصة الفلسطينية لحفظها في أوسلو، نوعاً من العقاب للنرويج، بسبب اعترافها بالدولة الفلسطينية ومواقف أخرى، منها تصريحات سابقة شديدة اللهجة لوزير الخارجية النرويجي، أسبن بارث، ضد إسرائيل، وعدم ممانعتها في إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، أوامر اعتقال لمسؤولين إسرائيليين. وذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأربعاء، أن إسرائيل تبحث عن دولة جديدة، بعد قرارها الذي اتخذه المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) في الآونة الأخيرة، وجرى التكتّم عليه بسرية تامة. وأشار الموقع إلى أن إسرائيل تدرس، من خلال الولايات المتحدة، اتفاقاً مع دولة أخرى تحل مكان النرويج، وأن إسرائيل تستخدم العديد من الموارد لإقناع سويسرا بقبول دور الوصي على أموال المقاصة بدلاً من النرويج. بالإضافة إلى ذلك، زار وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر (الصورة) سويسرا، في الآونة الأخيرة، وأجرى محادثات هناك.

(العربي الجديد)

إسرائيل: مئات الأطباء يلتحقون بفرق الإسعاف

ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الأربعاء، أن مئات الأطباء التحقوا بفرق الإسعاف، في إطار حالة التأهب القصوى تحسباً لرد من إيران وحزب الله. وقالت الهيئة: «تشير التقديرات في إسرائيل إلى أن حزب الله سيهاجم قبل إيران، وأن التحذير سيكون قصيراً. وعلى النقيض من إيران، فإن قرب حزب الله من إسرائيل سيجعل الاستعداد المبكر صعباً». وأشارت إلى أنه «جرى تكليف مئات الأطباء، من المراكز الصحية الأربعة في جميع أنحاء الدولة، ليلتحقوا بفرق نجمة داود الحمراء للإسعافات الأولية خلال حالة الطوارئ». وذكرت أنه «تم تجهيز المستشفيات في جميع أنحاء البلاد بالمعدات الأساسية لمنع النقص في حالة تعطل سلسلة التوريد».

(الأناضول)

فرنسا تطلب مساعدة أميركا للتحقيق بتخريب سكك القطارات

قال مصدران مطلعان لوكالة رويترز، أمس الأربعاء، إن الشرطة الفرنسية التي تحقق في عمليات تخريب خطوط سكك حديدية لقطارات فائقة السرعة، وقعت قبل ساعات من انطلاق حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس في 26 يوليو/تموز الماضي، طلبت مساعدة مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي. وطلب المحققون المساعدة من المكتب بعدما تلقت مؤسسات إعلامية رسالة بالبريد الإلكتروني، ترجح الشرطة أن الجناة هم من أرسلوها. وأرسل البريد الإلكتروني الذي حمل توقيع «وفد غير متوقع» من عنوان تابع لمنظمة «رايز آب دوت نت»، وهي منظمة مقرها سياتل بولاية واشنطن، تقول إنها تقدم «موارد اتصالات وكمبيوتر لحلفاء منخرطين في مكافحة الرأسمالية». وأوضح المصدران أن الشرطة الفرنسية طلبت مساعدة الـ«أف بي آيه»، لكون مقر المنظمة في أميركا.

(رويترز)

الحدث

الاحتلال يتذرّع بإطلاق صواريخ لاستهداف بيت حانون... وخلاف بين غالانت وهاليفي

تهجير من تبقّى في الشمال

تذرّع الاحتلال الإسرائيلي بانطلاق صواريخ من شمال غزة لتهجير الفلسطينيين في مناطق مختلفة بشمال القطاع مجدداً عنها، وذلك على الرغم من أنه كان قد اجتاح سابقاً هذه المناطق، ما أدى إلى تدميرها بشكل كامل، فيما برز تواصل الخلافات بين القيادات العسكرية الإسرائيلية بشأن فرض حكم عسكري في القطاع

غزة، حيفا ـ **العربي الجديد**

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شهره الحادي عشر، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات الإبادة والتدمير وتهجير الفلسطينيين مجدداً من مناطق كانوا قد هجروا إليها، فيما نقل موقع والاه العبري عن مصادر أمنية إسرائيلية إشارتها إلى تصاعد التوتر بين وزير الأمن يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هاليفي، خصوصاً بسبب أن الجيش الإسرائيلي لا يدفع قدماً توجيهات بالاستعداد لفرض حكم عسكري في قطاع غزة. وتزامناً مع بدء الشهر الحادي عشر من العدوان، أصدرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، أوامر تهجير جديدة للفلسطينيين في مناطق بشمال قطاع غزة التي كانت من بين أولى المناطق التي تعرضت للعدوان. ونشر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أوامر الإخلاء لعدة مناطق في بلدتي بيت حانون وبيت لاهيا اللتين شهدتا دماراً واسعاً واجتاحتهما قوات الاحتلال في بداية الغزو البري لقطاع غزة. وقال أدرعي، في الرسالة التي أرسلت عبر رسائل نصية أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي إلى السكان الفلسطينيين: «حماس والمنظمات الإرهابية تطلق الصواريخ من منطقتكم نحو دولة إسرائيل. الجيش الإسرائيلي سيعمل بقوة وفوراً ضدهم». وأضاف: «من أجل أمنكم، أخلوا بشكل فوري إلى الماوي المعروفة في مركز مدينة غزة»، وكانت بيت حانون واحدة من الأهداف الأولى للقصف المكثف والغزو البري لقوات الاحتلال في بداية العدوان على القطاع. وعادت القوات الإسرائيلية مراراً إلى المناطق التي تسببت فيها العمليات الجوية والبرية السابقة في دمار واسع النطاق، فيما أعاد المقاومون تجميع صفوفهم. ونزح الآف الفلسطينيين قسراً من بلدة بيت حانون ومحيطها شمالي قطاع غزة، أمس الأربعاء، بعد طلب الجيش الإسرائيلي إخلاء بعض المناطق تمهيداً لعمليات عسكرية بزعم «إطلاق صواريخ» منها. ونقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان قولهم إن الآف الفلسطينيين بدأوا النزوح من مناطق شمالي القطاع، وتوجهوا إلى مدينة غزة وجباليا (شمال). وحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بلغ عدد النازحين داخل القطاع بسبب الحرب الحالية نحو مليوني شخص من إجمالي 2,3 مليون نسمة.

وسقط 22 شهيداً نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل على مناطق متفرقة في قطاع غزة أمس الأربعاء. وقصفت الدبابات الإسرائيلية مخيمي النصيرات والبريج، وهما اثنان من بين مخيمات اللاجئين الثمانية القديمة في غزة. وقال مسعفون إن غارة جوية على منزل في حي التفاح القريب من مدينة غزة أدت إلى استشهاد ثلاثة فلسطينيين وإصابة آخرين بجروح. واستشهد 10 فلسطينيين في هجومين إسرائيليين في خانيونس جنوبي قطاع غزة. وقال مسعفون لوكالة رويترز إن أحد الهجومين أدى إلى استشهاد ثلاثة أشخاص على متن دراجة نارية غربي خانيونس، بينما استشهد السبعة الآخرون عندما قصفت دبابة مخيماً للاجئين في بلدة عبسان شرق خانيونس. واستشهدت فلسطينية وأصيب آخرون بجراح، إثر قصف جيش الاحتلال مخيم نازحين في منطقة المواصي غرب مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، التي تقع ضمن منطقة تزعم تل أبيب أنها «إنسانية وآمنة». وأوقع قصف إسرائيلي مدفعي استهدف بلدة خزاعة شرق خانيونس جنوبي قطاع غزة، شهيدة وعدداً من الإصابات. وأصيب عدد من الفلسطينيين جراء استهدافهم من قبل مسيّرة إسرائيلية قرب جسر وادي غزة شمالي مخيم النصيرات. كذلك استهدف قصف مدفعي إسرائيلي شمالي مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة. ونسف جيش الاحتلال الإسرائيلي بنايات في جنوب شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. وأفادت تقارير إعلامية فلسطينية بأن زوارق الاحتلال الحربية قصفت محيط جسر وادي غزة شمال غرب مخيم النصيرات وسط قطاع غزة. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الأربعاء، ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية مجزرتين ضد العائلات في القطاع وصل منها إلى المستشفيات 24 شهيداً و110 إصابات، ما يرفع حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 39677 شهيداً و91645 إصابة. وشدد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، على أن تعرّض ثلاث مدارس تؤوي نازحين في قطاع غزة للقصف أخيراً من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي يعمّق الكارثة الإنسانية وأزمة السكان والنزوح في القطاع. ونقل موقع والاه العبري، أمس الأربعاء، عن مصادر أمنية إسرائيلية إشارتها إلى تصاعد التوتر بين وزير الأمن يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هاليفي، في الأسابيع الأخيرة، على خلفية القتال في غزة وتطبيق توجيهات المستوى السياسي وشدة الغارات الإسرائيلية على أهداف. واعتبرت المصادر، بحسب الموقع، أن «توجه غالانت واضح جداً تجاه اعداء إسرائيل»، مشيرة إلى أن غالانت وهاليفي حاولا تسوية الخلافات بمحادثات على انفراد، من دون أن يؤدي ذلك إلى خفض التوتر بينهما. ورغم أن هذه الخلافات «سرية»، إلا أن المصادر لفتت إلى أن الجيش الإسرائيلي لا يدفع قدماً توجيهات بالاستعداد لفرض حكم عسكري في قطاع غزة. ونقل «والاه» عن مصادر أمنية أخرى قولها إن أداء هاليفي يزيد التوتر بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وغالانت، خصوصاً بما يتعلق «بتطبيق التوجيهات وتيرة تطبيقها إذا كانت تُنفذ أصلاً»، وأن غالانت وجه انتقادات إلى هاليفي خلال اجتماعات مغلقة. وأشارت المصادر إلى أن هاليفي لا يعتزم إعلان التنحي عن منصبه في إطار مسؤوليته عن الإخفاقات الأمنية التي أدت إلى «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأن المستوى السياسي لم يطالبه بذلك، ولذلك سيكمل ولايته حتى نهايتها إلا إن قرر نتنياهو وغالانت إقالته، وفي هذه الأثناء سيستمر هاليفي في تعيين ضباط في مناصب قيادية في الجيش واتخاذ قرارات تتعلق بمستقبل الجيش، من جهة ثانية، قالت صحيفة ذا غارديان البريطانية إنّ المملكة المتحدة علقت طلبات الحصول على تراخيص تصدير الأسلحة لإسرائيل «بانتظار مراجعتها»، لكن الحكومة تنفي وجود تغيير في السياسة. وقالت الصحيفة: «يبدو أنّ الموظفين الحكوميين البريطانيين علّقوا معالجة تراخيص تصدير الأسلحة للغاية إذا تمّ إطلاق سراحه».

وفي وقت سابق الثلاثاء، كشف جهاز الاعتداءات الإسرائيلية التي تصاعدت في الشيخ جراح والقدس والضفة، ومنذ ذلك الحين كثر الحديث الإسرائيلي عن ضرورة التخلص منه وإغتياله والذم على إطلاق سراحه. كما أنه أدار بشكل شخصي، مع الفصائل الوطنية والإسلامية، ملف مسيرات العودة وكسر الحصار، واعتبرها «إنجازاً» وضربة للاستقرار الذي كان الإسرائيليون يريدون رؤيته في قطاع غزة مع تمريرهم بعض الدعم المادي والتسهيلات في محاولة لشراء الهدوء، لكنه كان دوماً يرفع سقف المطالب محاولاً تخفيف الضغوط الشعبية على الحكومة التي تديرها الحركة.

كان واضحاً منذ اليوم الأول لقيادته حماس في غزة أن الرجل يحمل ملفاً ثقيلاً ومثقلاً بالمشاكل الداخلية والتحالفات، وحاول في الساعات الأولى لتوليه منصبه الأول سياسياً في حماس، تحريك ملف المصالحة مع حركة فتح ورمى الكرة في ملعبها لكنها لم تتحرك. في 2014 وعقب الحرب الدامية التي استمرت 51 يوماً، أنشأ السنوار آلية داخلية للمحاسبة والمساءلة بصفته مسؤولاً عسكرياً رفيعاً ومقرباً من القائد العام للكتائب محمد الضيف، ونجح عن هذا العمل محاسبة وإقالة مسؤولين محليين وتقليص صلاحيات آخرين نتيجة ما سماه «استخلاص العبر من الحرب»، ودعا وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس مساء الثلاثاء إلى «تصفية سريعة» للسنوار، بعد تعيينه. وفي واشنطن، رأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أنه يتعيّن على السنوار أن يقرّر بشأن وقف إطلاق النار في غزة. وقال إن «السنوار كان ولا يزال صانع القرار الرئيسي في ما يتعلق بإبرام وقف للنار» في القطاع.

أمر الاحتلال بإخلاء عدة مناطق في بيت حانون وبيت لاهيا

هرتسي هاليفي لا يعتزم إعلان التنحي عن منصبه

فلسطينيون وسط الدمار في دير البلح أمس (أشرف عمرة/الأناضول)

إضاءة

ماذا يعني السنوار خلفاً لهنية؟

فاجأ إعلان حركة حماس اختيار رئيسها في غزة يحيى السنوار، خلفاً لإسماعيل هنية على رأس مكتبها السياسي، الجميع، علماً أن الاحتلال كان يراهن من وراء اغتيال صالح العاروري ثم هنية على إحداث فوضى داخل الحركة، فيما سارع مسؤولون إسرائيليون للدعوة إلى اغتياله

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

جاء إعلان حركة حماس، أول من أمس الثلاثاء، عن اختيار رئيس الحركة في غزة يحيى السنوار، لرئاسة مكتبها السياسي، ليُفاجئ الجميع على الساحة الفلسطينية الداخلية وحتى الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي، كما أنه قد يبدّل العديد من الحسابات، رغم إعلان «حماس» أن عملية التفاوض لوقف النار في غزة ستستمر مع وجود السنوار على رأس قيادة مكتبها السياسي، رامية الكرة في ملعب الاحتلال وحكومة بنيامين نتنياهو للتوصل إلى صفقة.

ورغم التسريبات الكثيرة التي تلت عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي (السابق) للحركة إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران، والتي تنبأت باختيار رئيس الحركة في الخارج خالد مشعل أو نائب رئيس الحركة في غزة خليل الحية أو رئيس مجلس الشورى العام لها محمد إسماعيل درويش، خلفاً لهنية، إلا أن الحركة صدمت الجميع واختارت السنوار. واعتبرت هيئة البث الإسرائيلية، أن تعيين السنوار خلفاً لهنية، «يمثل مفاجأة ورسالة لإسرائيل بأنه حي وأن قيادة الحركة لا تزال قوية».

وبحسب القيادي في «حماس» أسامة حمدان، فإن اختيار السنوار جاء بـ«الإجماع» من جانب مجلس شورى الحركة وأجهزتها القيادية المختلفة، و«تأكيداً على وحدة الحركة وإدراكها للمخاطر التي تواجهها». وشدّد على أن هذه الخطوة تؤكد أن «سياسة الاغتيالات الإسرائيلية لن تنجح في كسر شوكة المقاومة». وأوضح أن عملية التفاوض بشأن وقف العدوان ستستمر بعد اختيار السنوار رئيساً للمكتب السياسي، لافتاً إلى أن «موضوع التفاوض كان يُدار بقرارات القيادة، والسنوار لم يكن بعيداً عن عملية التفاوض بل حاضراً بتفاصيلها». وشدّد على أن «المشكلة في العملية ليست التغيير الذي جرى في حماس، بل في إسرائيل ونتنياهو، وفي أميركا».

ويعتبر السنوار المطلوب الأول للاحتلال حيث تحمله المؤسسة الأمنية والعسكرية للأحتلال مسؤولية الوقوف وراء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ويتمتع السنوار الذي أفرج عنه في صفقة تبادل بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال عام 2011 بحضور لافت على الصعيد الداخلي للحركة، ويطلق عليه البعض وصف «الرجل الأول» في «حماس». وجاء اختياره، ليطرح نقاشات واسعة أبرزها كيفية إدارة الرجل للتنظيم في ظلّ تخفيه عن الأنظار للشهر العاشر على التوالي وسط إعلان إسرائيلي متكرر أنه المطلوب رقم واحد في هذه الحرب هو وشقيقه القيادي البارز في الذراع العسكرية للحركة محمد السنوار.

وتعليقاً على ذلك، رأى الكاتب والباحث في الشأن السياسي، ساري عرابي، أن اختيار السنوار لم يكن مفاجئاً لأسباب عدة، من أبرزها مركزية القطاع داخل حماس ومركزيته كذلك في الحرب المتواصلة منذ أكتوبر الماضي. واعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن للقرار والاختيار رسالة تحدّ للاحتلال.

من جهته، رأى مدير مركز عروية للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، أحمد الطناني، أن الحركة تعاملت مع ملف إعداد ترتيبات القيادة الجديدة على أنه جزء من عملية الرد على اغتيال هنية، في الوقت الذي كان يراهن الاحتلال على إمكانية النجاح في تحويل عمليتي الاغتيال التي استهدفت أولاً نائب رئيس الحركة صالح العاروري، ومن ثم رئيس المكتب السياسي للحركة، لمزق تنظيمي للحركة أو يُبرز مدارس وتوجهات داخلها قد ينجح الضغط في خلقها. ولفت الطناني في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن الحركة أحاطت عملية الاختيار والانتخاب والآليات التي اتبعتها للنقاش والاتصال والتواصل بين أجنحتها وأقاليمها بغطاء كبير من السرّية، وأثبتت من جديد مدى التعقيد الذي يسود بنيتها، وعدم قدرة أي من أجهزة الاستخبارات في العالم على قراءتها أو تقدير خطواتها المقبلة. وحتى قبل إعلان «حماس» عن اختياره خلفاً لهنية، ظلّ السنوار، الرجل القوي في الحركة، يحيط نفسه بالغموض، علماً أن محطات مفصلية عديدة أدّت إلى صقل هويته الشخصية والأمنية والسياسية والعسكرية، من تأسيسه لجهاز أمني في شبابه حتى اعتقاله لـ23 عاماً في السجون الإسرائيلية، ومن ثم الإفراج عنه في صفقة «وفاء الأحرار» عام 2011 وتسلمه مهام رئاسة حماس في القطاع لدورتين وصعوده لأعلى هرم القيادة التنظيمية.

السنوار مولود في عام 1962 بمدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، ولم يظهر للعلن منذ السابع من أكتوبر الماضي وقبلها أيضاً لم يكن كثير الظهور منذ إطلاق سراحه في صفقة جلعاد شاليط التي تأخر إنجازها لأن كتائب القسام، الذراع العسكرية لـ«حماس»، أصرت على إدراج السنوار في قائمة المفرج عنهم، ويُعتقد أنه لا يزال في نفق منذ بداية الحرب ويحيط نفسه بأسرى إسرائيليين. في الكواليس، يقول كثيرون إن الرجل الذي يتحدث بطلاقة اللغة العبرية واحد من أكثر قادة حماس معرفة بالعقلية الإسرائيلية وطريقة تفكيرها، وقد نجح في أوقات سابقة في ما يمكن وصفه «ابتزاز» إسرائيل ودفعها إلى تقديم تسهيلات وتخفيف القيود على سكان القطاع.

انتخب السنوار مرتين في فبراير/ شباط 2017 ومايو/أيار 2021 لرئاسة حركة حماس في غزة خلفاً لهنية نفسه. يعرف عنه صلابته وعناده وبساطته على الصعيد الشخصي، كما أنه يميل في شخصيته وتكوينه إلى الشخصية العسكرية لا السياسية. وحتى قبل انتخابه لرئاسة حماس في غزة، نجح السنوار في نسج خيوط تواصل وتقوية العلاقة مع إيران وحزب الله.

السنوار هو مهندس معركة «سيف القدس» التي أطلقتها المقاومة في 2021 رداً على

يُعدّ السنوار المطلوب الأول لإسرائيل مع شقيقه محمد

نجح السنوار في تقوية العلاقة مع إيران وحزب الله

السنوار في غزة، إبريل 2023 (علي حاد الله/الأناضول)

تركيا تنضم لدعوى الإبادة

تقدمت تركيا، أمس الأربعاء، بطلب إلى محكمة العدل الدولية للانضمام إلى دعوى الإبادة الجماعية التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام المحكمة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية أونجو كتشالي، على منصة إكس، إن السفير التركي لدى هولندا سلجوق أوزلال قدم الطلب إلى المحكمة. وقال: «القضية في محكمة العدل الدولية أمر بالغ الأهمية، من حيث ضمان ألا تمر الجرائم التي ترتكبها إسرائيل دون عقاب».

رصد

إسرائيليون يتظاهرون ضد توقيف الجنود التسعة، 30 يوليو 2024 (مصطفى الخروف/الأناضول)

جرائم الاحتلال في سدي تيمان موثقة

حيفا ـ **نايف زيداني**

كشفت القناة 12 العبرية، ليلة الثلاثاء الماضي، عن مقطع فيديو يوثق اعتداء جنود إسرائيليين على معتقل فلسطيني في مركز الاعتقال في قاعدة سدي تيمان العسكرية، وذلك بعد نحو أسبوع من اعتقال الجنود بشبهة اغتصابه. ونقلت القناة عن النيابة العسكرية قولها إن المقطع يوثّق كيف اعتدى جنود الاحتياط على المعتقل الفلسطيني. ويظهر في بداية التسجيل، المعتقلون الفلسطينيون مطروحين على الأرض وأيديهم مكبّلة وأعينهم مغطاة. ثم تظهر مجموعة من جنود الاحتياط من القوة 100 وهم يقتادون أحد المعتقلين جانباً ثم يحشرونه عند سياج، فيما يرفعون الدروع التي يحملونها للتغطية على أفعالهم، يبدو لعلمهم بوجود كاميرات أمنية. ويتضمن الفيديو توثيقاً للجريمة المنسوبة إلى الجنود، وهي «فعل اللواط في ظروف اغتصاب»، بحسب القناة العبرية، التي أضافت أنه تم بعد ساعات من ذلك نقل المعتقل إلى المستشفى وهو ينزف، ووصفت إصاباته بالمعقدة، فيما ذكر الأطباء أنها ناجمة عن «دخول جسم ما» لجسده.

ورغم المزاعم الإسرائيلية، بأن الحديث عن أحد عناصر النخبة في قوات حركة حماس، ذكرت القناة 12 أن المعتقل المذكور، لم يشارك في عملية «طوفان الأقصى»، وليس من قوات النخبة. في المقابل، تدعي شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) أنه شرطي في «حماس»، من قسم مكافحة المخدرات، لكن التقرير الاستخباراتي للشعبة زعم أنه ينتمي إلى قوة تنفذ عمليات عدائية ضد إسرائيل، وأنه «سيكون خطيراً للغاية إذا تم إطلاق سراحه».

وفي وقت سابق الثلاثاء، كشف جهاز كشف الكذب (بولیغراف)، افتراء جنديين متورطين في الجريمة بحق الفلسطيني، ما عزّز الشبهات المنسوبة لهم. وقبل نحو أسبوع، اعتقلت الشرطة العسكرية الإسرائيلية تسعة جنود من جيش الاحتلال، بشبهة الضلوع في عملية الاغتصاب. وكانت الشرطة قد دهمت المعسكر، ووقع شجار عنيف في المكان بين عناصر الشرطة العسكرية وجنود الاحتياط لينتهي باعتقال تسعة جنود.

وسارع وزراء ونواب في الكنيست الإسرائيلي إلى الوقوف بجانب الجنود والدفاع عنهم رغم فعلتهم المشينة. ووقف وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، إلى جانب المشتبه بهم، قائلاً إن «مشهد ضباط الشرطة العسكرية الذين يأتون لاعتقال أفضل أبطالنا في سدي تيمان، هو أمر مخجل على أقل تعبير. لقد انتهى الصبر إزاء الإرهابيين، يحتاج الجنود للحصول على دعم كامل».

وسارع أعضاء آخرون من حزب القوة اليهودية أيضاً إلى الوقوف إلى جانب المشتبه بهم ضد تحقيق الشرطة العسكرية. كما سارع عضو الكنيست تسفي سوكوت، من حزب الصهيونية الدينية، بزعامة الوزير بتسلئيل سموتريتش، للتوجه أيضاً إلى معتقل سدي تيمان. وتوجه أعضاء كنيست آخرون إلى المكان، حيث اقتحم محتجون، بينهم أعضاء بالكنيست، المعتقل، كما شهدت مجموعة واتساب خاصة بالوزراء الإسرائيليين نقاشات وغضباً كبيراً بسبب توقيف الجنود رغم إطلاق سراحهم بعد التحقيق. ولاحقاً اقتحم العشرات من أنصار اليمين المتطرف بينهم وزراء وأعضاء كنيست مقر الشرطة العسكرية في «بيت ليد» الذي نقل إليه الجنود لاستكمال التحقيقات معهم. وجاء الاقتحام دعما للجنود المعتدين المشتبهين بالاغتصاب.

شرق غرب

جماعة الحوثيين: استهداف أميركي بريطاني لتعز

أعلنت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس الأربعاء، أن الولايات المتحدة وبريطانيا شنّتا غارتين على محافظة تعز جنوب غرب اليمن. وقالت قناة «المسيرة»، الناطقة باسم الجماعة، «عدواناً أميركياً بريطانياً استهدف بغارتين محافظة تعز»، من دون تقديم المزيد من التفاصيل.

(الأناضول)

النيجر بعد مالي تقطع علاقاتها مع أوكرانيا

أعلن المجلس العسكري الحاكم في النيجر، أمس الأربعاء، قطع علاقته مع أوكرانيا على خلفية الهجوم الذي نفذته مجموعة مسلحة الأسبوع الماضي على جنود نظاميين في مالي، وأسفر عن مقتل العشرات منهم، وسط اتهامات لكييف بالوقوف وراءه. وقال المتحدث باسم المجلس، أمادو عبد الرحمن (الصورة)، «إن النيجر تحركت تضامناً مع مالي، وقطعت العلاقات مع أوكرانيا بأثر فوري»، مشدداً على أن «دعم أوكرانيا المزعوم للمتمردين يهدد استقرار القارة الأفريقية، وقد يفاقم معاناة المدنيين».

(فرانس برس)

إيرلندا الشمالية: توقيف 6 أشخاص باعتداءات اليمين المتطرف

أوقفت سلطات أيرلندا الشمالية، أمس الأربعاء، ستة أشخاص شاركوا في أعمال الشغب والاعتداء والحرق العمد ليل الثلاثاء، مع استمرار أعمال العنف التي ينفذها يمينيون متطرفون في العاصمة بلفاست. ووصفت نائبة رئيس الشرطة، ميلاني جونز، أعمال العنف في بلفاست بأنها «مخزية»، مناشدة المواطنين «عدم السماح لهؤلاء المجرمين بالاختباء في مجتمعكم».

(الأناضول)

مرشح المعارضة الفنزويلية يرفض المثول أمام المحكمة العليا

لم يمثل المرشح الرئاسي في فنزويلا، إدموندو غونزاليس أوروتيا (الصورة)، والذي أكدت السلطات خسارته في انتخابات الرئاسة التي أجريت في 28 يوليو/تموز الماضي، بمواجهة الرئيس نيكولاس مادورو، أمس الأربعاء، أمام المحكمة العليا، التي تجري جلسات استماع للمرشحين الرئاسيين بهدف مراجعة ملف الانتخابات، وذلك على الرغم من تشكيكه والمعارضة الفنزويلية ودول عدة حول العالم، منها في أميركا اللاتينية، بنتائج الاقتراع، وتأكيدهم فوز مرشح المعارضة. وقال غونزاليس، إنه لن يغامر أبداً بسلامته الشخصية للذهاب إلى المحكمة، كما شكّك بإجراءاتها.

(أسوشييتد برس)

مقتل جندي تركي شمال العراق

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأربعاء، مقتل عسكري في منطقة عملية «المخلب ـ الصقيل» شمال العراق. وذكرت الوزارة في بيان، أن العسكري حبيب مراد ألب، قتل إثر اشتباك مع مقاتلي تنظيم حزب العمّال الكردستاني الذي تصنّفه أنقرة تنظيماً إرهابياً، وذلك «خلال إجراء أعمال بحث وتمشيط في منطقة العمليات». وقدّم وزير الدفاع التركي يشار غولر، في بيان، تعازيه بالجنود القتيل، الذي وصفه بـ«رفيق السلاح».

(الأناضول)

سياسة

تعيد التظاهرات العنصرية التي خرجت أخيراً في بريطانيا، التذكير بحجم اليمين البريطاني المتطرف، وبقدرته على إثارة الفوضى والعنف، وهو صاحب جذور في الفاشية، فيما النقطة الإيجابية هي الرفض الشعبي له عموماً في البلاد

اليمين البريطاني المتطرف

تاريخ من العنصرية وإثارة الفوضى

تومي روبنسون في ويثينشو، إنكلترا، إبريل 2019 (كريستوفر فرلوك/Getty)

لندن ـ **ربيع عيد**

تعيد أعمال الشغب التي شهدتها مدن وبلدات في المملكة المتحدة أخيراً، بعد مقتل ثلاثة أطفال طعناً في مدرسة للرقص في 29 يوليو/ تموز الماضي، شمال غربي البلاد، قضية اليمين المتطرف البريطاني وحركاته إلى الواجهة، وتطرح أسئلة حول طريقة التعامل معه، وسط دعوات لتجريم الحركات التي تقف وراء أعمال الشغب التي تستهدف المواطنين والممتلكات العامة، خصوصاً استهداف شرائح محددة من المجتمع مثل المسلمين وأصحاب البشرة السوداء واللاجئين والمهاجرين، ما وصل إلى حدّ المطالبة بتصنيف هذه الحركات اليمينية حركات إرهابية. المشاهد القادمة من الشوارع البريطانية، خلال الأيام الأخيرة الماضية، أثارت الغضب والخوف والصدمة عند الكثيرين، من ممارسات أنصار اليمين المتطرف، والتي كان من ضمنها الاعتداء على مواطنين غير بيض، وإقامة حواجز لتفقد لون بشرة السائق، واعتداءات على مساجد، ومحاولة إحراق أنزال للاجئين. كما تضمنت تلك الممارسات تكسير محال تجارية ونوافذ منازل وسيارات، وأعمال نهب في بعض المواقع. ولم تخلُ تجمعات أنصار اليمين المتطرف من مشاهد تهدف إلى التحريض على المسلمين والسخرية من عقيدتهم بهدف الاستفزاز، كذلك جلب أطفال من أبناء مناصري اليمين المتطرف لهذه التجمعات، والذين كانوا يهتفون فيها لترحيل اللاجئين وهتافات عنصرية أخرى بغيضة. وعكست حادثة القتل في بلدة ساوث بورت، التي قام بها مراهق بالهجوم بالسكين على ورشة أطفال، ما أدى إلى مقتل ثلاث فتيات، كيف تُغذي الأخبار الكاذبة وانتشارها تحركات اليمين المتطرف البريطاني الذي ادعى مناصروه أن القاتل مسلم لاجئ، ليتضح لاحقا بعد كشف اسمه أن ذلك غير صحيح. ومع ذلك، استغل اليمين المتطرف الحادثة كفرصة للخروج إلى الشوارع بأسلوب عنيف.

وهذه ليست المرة الأولى التي يخرج فيها أنصار اليمين المتطرف البريطاني إلى الشوارع ويقترفون أعمال شغب، إذ شهدت المملكة المتحدة منذ العقد الماضي، حضوراً للحركات اليمينية المتطرفة والفاشية داخل المجتمع البريطاني، وفي حقب سياسية مختلفة. وإن كان الحديث يتركز اليوم على «رابطة الدفاع الإنكليزية»، الحركة التي تُتهم بكونها وجه اليمين المتطرف في المملكة المتحدة خلال السنوات الأخيرة، فالرابطة ليست إلا امتداداً لحركات عنصرية متنوعة سابقة شهدها المجتمع البريطاني، بدءاً بظهور الفاشية في أوروبا خلال سنوات ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. كان أول أشكال تنظّم قوى اليمين الفاشي على شكل تنظيمات مُمأسسة، مع الاتحاد البريطاني للفاشيين، الذي تأسس عام 1932 بقيادة أوزوالد موزلي. تأثر الاتحاد الفاشي حينها بالنازية الألمانية والفاشية الإيطالية، لكن الحركة تراجعت بشكل كبير بعد بداية الحرب العالمية الثانية، ووقوف بريطانيا والشعب البريطاني في محور معادٍ لألمانيا وإيطاليا. بعد ذلك، وخلال سنوات الستينيات والسبعينيات، تأسس الحزب الوطني البريطاني عام 1960، الذي لاقى رواجاً بشكل كبير خلال سنوات السبعينيات، مركّزاً في خطابه على قضايا مثل الهجرة والعرق، وحاول توسيع نفوذه عبر الخطاب العنصري. كذلك تأسست الجبهة الوطنية عام 1967، وكانت واحدة من أبرز الحركات اليمينية المتطرفة في السبعينيات، وركّزت على معارضة الهجرة وتعزيز القومية البيضاء.

تراجعت شعبية الجبهة الوطنية في الثمانينيات والتسعينيات، بينما استمر الحزب الوطني البريطاني في الوجود ومحاولة الحصول على دعم انتخابي، وحقق نجاحات في الانتخابات المحلية في بعض الأحيان. وشهدت تلك الفترة أعمال عنف وعنصرية من عناصر اليمين المتطرف، الأمر الذي لقي ردود فعل من الحكومة والمجتمع المحلي. أما في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فقد حقّق الحزب الوطني البريطاني بعض النجاحات الانتخابية، بما في ذلك الحصول على مقاعد في البرلمان الأوروبي قبل خروج بريطانيا من الاتحاد (بريكست). وفي أعقاب الهجمات الإجرامية التي استهدفت لندن عام 2005، ازدادت التوترات العنصرية ونشاطات اليمين المتطرف الذي استغل هذه الأحداث التي ارتكبها مسلمون متطرفون بهدف تعزيز خطابه المعادي للإسلام.

وفي العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، تراجع حضور الحزب الوطني البريطاني شعبياً بشكل كبير، فيما تأسست مجموعات جديدة، منها مجموعة «بريطانيا أولاً» عام 2001، وهي جماعة يمينية متطرفة ركّزت على معاداة الإسلام والهجرة، واستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعّال لنشر رسائلها. كما بدأ يبرز اسم رابطة الدفاع الإنكليزية بشكل أكبر، وهي حركة تأسست عام 2009 في مدينة لوتن شمال لندن، وركزت على كراهية الإسلام بحجة حماية «الهوية البريطانية». نظمت العديد من التظاهرات المثيرة للجدل والتي أدّت إلى مواجهات مع الشرطة والمتظاهرين المضادين. نظّمت الرابطة العديد من التظاهرات في مختلف المدن البريطانية، وغالباً ما كانت تظاهراتها تتسم بتجمعات لأنصار اليمين المتطرف لتتحول إلى أعمال عنف ومواجهات مع الشرطة ومعارضي اليمين المتطرف من حركات مناهضة للعنصرية. كان من بين مؤسسيها وقادتها البارزين تومي روبنسون (اسمه الحقيقي ستيفن ياكسلي لينون)، الذي استقال من منصبه في عام 2013 بعدما أعرب عن مخاوفه بشأن الاتجاه العنيف الذي اتخذته الجماعة بحسب ادعائه. وتعرّضت الرابطة لانتقادات واسعة من قبل منظمات حقوق الإنسان، والجهات الحكومية، والجماعات الدينية، إذ اتُّهمت بأنها تثير الكراهية العرقية والدينية وأنشطتها تؤدي إلى انقسامات مجتمعية. ورغم نشاطاتها القوية في السنوات الأولى، شهدت الرابطة تراجعاً في تأثيرها ونشاطاتها في السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد استقالة تومي روبنسون ومواجهة العديد من أعضائها مشاكل قانونية.

إلا أن اسم الرابطة عاد إلى الواجهة قبل حادثة الطعن في ساوث بورت، حيث نُظّمت تظاهرة لأنصار اليمين المتطرف في العاصمة لندن نهاية شهر يوليو الماضي شارك فيها الآلاف. كما يرى العديد من المراقبين أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة لمجلس العموم البريطاني جلبت ممثلين عن تيار اليمين المتطرف والشعبوي تحت قبّة مجلس العموم بخمسة نواب يمثلون حزب حركة الإصلاح بقيادة نايجل فاراج، والذي أصبح القوة الثالثة في البرلمان بعد حزبي العمّال والمحافظين ونال 14% من أصوات الناخبين، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ بريطانيا. عاد اسم تومي روبنسون المعروف بآرائه المعادية للمسلمين إلى الواجهة مجدداً قبل حادثة ساوث بورت، أو ستيفن ياكسلي لينون، البالغ من العمر 42 عاماً، وينشط بشكل فعّال على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يستخدم هذه المنصات لنشر آرائه والتواصل مع مؤيديه. تمّت إزالة حساباته من بعض المنصات مثل «إكس» و«فيسبوك» بسبب انتهاكات تتعلق بخطاب الكراهية، إلا أن حسابه أعيد على «إكس» بعد نحو سنة من شراء الملياردير أيلون ماسك لـ«تويتر»، وهو يستخدم حسابه هذه الأيام لحشد مناصريه ونشر خطاباته الناقدة بشدة لسياسات الحكومة المتعلقة بالتعددية الثقافية والهجرة، ويعتبر نفسه مدافعاً عن الهوية البريطانية والحريات المدنية. يواجه روبنسون مشاكل قانونية، وهو حالياً يقيم في قبرص، وسيتم اعتقاله في حال عودته للمملكة المتحدة.تثير تحركات اليمين المتطرف البريطاني الحالية مخاوف حقيقية لدى المجتمع البريطاني، خصوصاً عند الأقليات المختلفة والمسلمين على وجه التحديد. كما أن الحكومة المنتخبة الجديدة بقيادة حزب العمّال، لم تتوقع أن تواجه هذا الملف في أيامها الأولى، وهو ما قد يضع تحديات أمام إنجاز الوعود والمشاريع التي أطلقها رئيس الحكومة كير ستارمر، الأمر الذي يعكس الموقف الواضح لستارمر من إدانة الاعتداءات واتخاذ إجراءات لملاحقة مثيري الشغب منذ اليوم الأول. إلا إنه وفي الوقت نفسه، يتعرّض لانتقادات لعدم أخذ إجراءات كافية لوأد هذه التحركات قبل توسعها بشكل أكبر واستمرارها لفترة أطول. ويرى العديد من السياسيين البريطانيين المحسوبين على اليسار، أن مشكلة اليمين المتطرف ليست فقط ناتجة عن الأحداث الأخيرة، إنما بعد سنوات عديدة من التطبيع مع خطاب معاداة المسلمين واللاجئين من قبل الطبقة السياسية وخلال الحملات الانتخابية، الأمر الذي يتطلب معالجة جذرية أعمق.

وعكست آخر استطلاعات الرأي حول أعمال الشغب والاضطرابات الحالية، وقوف غالبية المجتمع البريطاني ضدها. فبحسب استطلاع أجراه معهد يوغوف ونُشرت نتائجه يوم الثلاثاء في 6 أغسطس/آب الحالي، قال 85% من البريطانيين إنهم يعارضون الاضطرابات في الاحتجاجات الأخيرة، فيما قال 7% فقط إنهم يؤيدون العنف. حتى الاحتجاجات الأوسع نطاقاً لا تحظى إلا بدعم واحد من كل ثلاثة بريطانيين (34%)، مع معارضة أكثر من النصف (54%). وأظهر الاستطلاع المعارضة المرتفعة لأعمال الشغب، حتى بين مصوتي حركة الإصلاح اليميني الشعبوي، وكانوا هم المجموعة الوحيدة التي أظهرت مستويات من الدعم، بنسبة 21%. لكن هذه أقلية واضحة، إذ يعارض ثلاثة أرباع الناخبين الإصلاحيين (76%) أعمال الشغب.

من المبكر معرفة مدى قدرة تمدد وتوسع حراك اليمين المتطرف مع دخول الاضطرابات أسبوعها الثاني، وخروج حركات مناهضة للعنصرية للتصدي لعناصر اليمين المتطرف. لكن الأيام القليلة المقبلة ستكشف عن مدى نجاح الحكومة في التعامل مع هذا الملف، خصوصاً بعد إعلان رئيس الحكومة عن إعداد «جيش من الضباط» لملاحقة مثيري الشغب، وإعلان وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، ووزيرة العدل هايدي ألكسندر، عن أن السجون جاهزة لاستقبال البلطجية، وسط مخاوف أن تؤدي أعمال الشغب إلى إلحاق انقسامات مجتمعية وأضرار وكارثة حقيقية، كما كاد أن يحصل في محاولة إحراق الفندق الذي يقيم فيه لاجئون في مدينة روثرهام يوم السبت الماضي.

على ضوء ذلك كلّه، تعلو أصوات تدعو إلى تصنيف حركات اليمين المتطرف البريطاني وعناصرها حركات إرهابية والتعامل معها على هذا النحو. وكان أبرز من صرّح بذلك، رئيس شرطة مكافحة الإرهاب السابق نيل باسو، معتبراً أن أعمال الشغب «تجاوزت الخط إلى الإرهاب».

أقام أنصار اليمين المتطرف حواجز لتفقد لون بشرة السائق

تثير تحركات اليمين المتطرف مخاوف لدى المجتمع البريطاني

رصد

تيم وولز نائباً لهاريس لاستمالة الطبقات الوسطى

واشنطن ـ **العربي الجديد**

خالفت المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية كامالا هاريس التوقعات واختارت، أول من أمس الثلاثاء، حاكم ولاية مينيسوتا تيم وولز مرشحاً ليكون نائبها في حال فازت بانتخابات الرئاسة المقرّرة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وانطلقت معه في اليوم ذاته بجولة انتخابية، بدأتها من ولاية بنسلفانيا، على أن تجول في ست ولايات متأرجحة أخرى لخمسة أيام. وعلى الفور، هاجم وولز، من فيلادلفيا، الرئيس السابق دونالد ترامب، منافس هاريس في الانتخابات، بعدما حصلت رسمياً على ترشيح حزبها.

وجاء اختيار هاريس لوولز (60 عاماً)، العنصر السابق في الحرس الوطني والمدرّس ومدرب كرة القدم الأميركية والنائب في مجلس النواب الأميركي وحاكم مينيسوتا، مخالفاً للتوقعات التي وضعت اسم حاكم بنسلفانيا جوش شابيرو في المقدمة، لا سيما أخذاً بالاعتبار أهمية ولايته كولاية متأرجحة، إذ من الضروري الفوز بها للاقتراب من البيت الأبيض. لكن، وبحسب موقع بوليتيكو، في تقرير له نشره أمس الأربعاء، فإن هاريس فضّلت كما يبدو الاهتمام بـ«المقاطعات المتأرجحة» على الولايات المتأرجحة، وتراهن على أن يساعدها وولز، القادر على مخاطبة شرائح محافظة من المجتمع الأميركي من البيض غير المتعلمين في هذه المقاطعات التي يبلغ عددها 205. و«المقاطعات المتأرجحة»، ومنها في مينيسوتا، هو المصطلح الذي يطلق على مقاطعات في ولايات أميركية شهدت نزيفاً في أصوات الديمقراطيين خلال العقدين الماضيين، لكن خصوصاً هي تلك المجتمعة التي صوّتت للرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما مرتين، في 2008 و2012، ولكنها صوّتت لترامب في 2016. وفاز ترامب في ذلك العام بعدد أكبر من المقاطعات الأميركية مقارنة بمنافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون. وتمكن جو بايدن، الرئيس الحالي، من استعادة بعض «المقاطعات المتأرجحة»، وهو ما على هاريس أن تفعله. وشكّلت هذه المقاطعات مفاجأة للحزب الديمقراطي، خصوصاً لأنها انتقلت من التصويت لمرشح ديمقراطي ذي بشرة سمراء مرتين إلى مرشح جمهوري أبيض وذي خطاب يميني متطرف. وبحسب «بوليتيكو»، فإن أكثر من 80 من «المقاطعات المتأرجحة» موجودة في أربع ولايات فقط، هي: ويسكونسن ومينيسوتا وأيوا وإيلينوي. وبحسب الموقع، فإن وولز لا يعرف فقط كيف يفوز كديمقراطي في منطقة محافظة، على غرار فوزه بمقعد في مجلس النواب في 2006، متغلباً على نائب جمهوري كان قد فاز بالمقعد لست ولايات متلاحقة، ولكنه يعرف أيضاً «كيف يسوّق ويدافع عن أفكار تقدمية في محيط محافظ وبين الناخبين البيض المتشائمين من الطبقة العاملة». تجدر الإشارة إلى أن أفكار وولز «التقدمية»، كما تدلّ سيرته الذاتية، لم تولد معه، إذ بينما يظلّ ديمقراطياً من الجناح التقليدي، فإنه كان من المدافعين بشدّة مثلاً عن حمل السلاح الفردي، قبل أن يبدّل رأيه، علماً أن «يساريته» تبدت في ما يراه سكّان مينيسوتا من إنجازات خلال ولايته، كتثبيت حقّ الإجهاض وتشريع الماريجوانا ومنح رخص القيادة لكل السكان بغضّ النظر عن وضع إقامتهم، وتقديم مساعدات مالية لذوي الدخل المحدود، وتحديد أهداف جديدة لحماية المناخ، وغيرها، لكن وجهة نظره في القضايا الخارجية تبقى غير واضحة، علماً أنه عارض بقاء القوات الأميركية في العراق.

وكان ترشيح شابيرو قد أثار خلافات داخلية داخل الحزب الديمقراطي، حيث أصرّت القوى المحسوبة على يسار الحزب على استبعاده لوقوفه إلى جانب إسرائيل في الحرب على غزة ولموقفه السلبي من الانتفاضة الطلابية ضد هذه الحرب وتصنيفه لها في خانة «معاداة السامية» (علماً أنه يهودي). وسائل التواصل الاجتماعي ازدحمت بتحذيرات الطلاب والأصوات العربية والمسلمة في ولايات هامة من عواقب اختياره. وهاريس لا تقوى كما لم يقوَ بايدن قبلها على تجاهل هذا الثقل الانتخابي في معركة مرهونة نتائجها بفوارق بسيطة بين المرشحَين. والمعروف أن هذه القوى امتنعت عن تأييد بايدن في الانتخابات التمهيدية، وهددت بعدم التصويت له في الخامس من نوفمبر بسبب صمته على جرائم إسرائيل ودعمه لها، وهو ما ساعد في هبوط رصيده قبل انسحابه. ولا يقل أهمية في استبعاد شابيرو أن هويته كيهودي حرّكت اعتراضات ضمنية وتحذيرات في صفوف الحزب ومهندسي الانتخابات فيه لناحية ما قد يثيره ذلك من حساسيات لطغيان الطابع اليهودي على الفريق الرئاسي (زوجها ونائبها)، في تجربة غير مسبوقة. وثمة همس أن بايدن وضع ثقله إلى جانب وولز، كالخيار «الأسلم» لجمع حزب منقسم.

وشنّ وولز، أول من أمس، هجوماً حاداً على ترامب، معتبراً أن الرئيس السابق رجعي «يزرع الفوضى والانقسام». وقال وولز، وهو واقف إلى جانب هاريس في فيلادلفيا، إن ترامب «ليست لديه أي فكرة عن ماهية خدمة الوطن»، محذراً من أنه «إذا أتيحت لترامب فرصة العودة، فسوف يستأنف بالضبط ما توقف عنه قبل أربع سنوات، لكن هذه المرة سيكون الأمر أكثر خطورة بكثير. إنه يريد تقييد حرياتنا ومساعدة الأثرياء». أما هاريس، فقدّمت مرشّحها على أنه «المدرب الوطني والمناضل من أجل الطبقات الوسطى».

بإمكان وولز مخاطبة الطبقة الوسطى وتسويق أفكار تقدمية

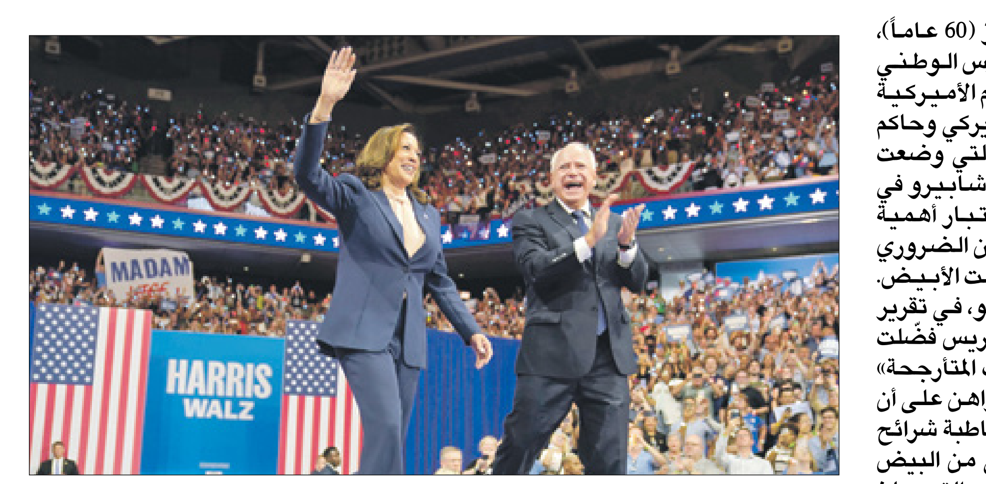

هاريس ووولز في فيلادلفيا، أول من أمس (Getty)

تقرير

زمن أولوية بناء بنغلادش سياسياً

محمد يونس رئيساً للحكومة

يوصف محمد يونس، الذي وافق على ترؤس حكومة انتقالية في بنغلادش، بأنه «مصرفي الفقراء» بسبب مساعدته لهم بالقروض الصغيرة

سيرأس محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام، حكومة انتقالية في بنغلادش، بعد حل البرلمان وفرار رئيسة الوزراء الشيخة حسينة إلى الخارج. واتخذ قرار تشكيل حكومة انتقالية برئاسة يونس خلال لقاء بين رئيس الجمهورية محمد شهاب الدين وكبار ضباط الجيش وقادة مجموعة «طلبة ضد التمييز»، وهي الحركة التي نظمت التظاهرات في مطلع يوليو/ تموز الماضي، بحسب بيان الرئاسة، الذي أشار إلى أن «الرئيس طلب من الشعب مساعدته في تجاوز الأزمة. إن التشكيل السريع لحكومة انتقالية ضروري للتغلب على الأزمة». وكان يونس، المتواجد في فرنسا، والذي سيعود اليوم الخميس إلى دكا بحسب مكتبه، قد أبدى استعداده لتولي رئاسة حكومة انتقالية. وكان يونس، الخبير الاقتصادي البالغ من العمر 84 عاماً، والمعروف باسم «مصرفي الفقراء» بسبب إخراجه ملايين الأشخاص من الفقر بفضل مصرفه الرائد للتمويل المتناهي الصغر، على خلاف مع الشيخة حسينة التي اتهمته «بامتصاص دم الفقراء»، وباستخدام القوة وغيرها من الوسائل لاسترداد القروض من النساء الريفيات الفقيرات، وهو ما نفاه يونس. ومحمد يونس رائد أعمال اجتماعي ومصرفي فاز بجائزة نوبل للسلام عام 2006 لعمله الرائد في مجال التمويل المتناهي الصغر، الذي ساعد في التخفيف من حدة الفقر في بنغلادش، وتم تبنيه لاحقاً على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وهو أيضاً من منتقدي الشيخة حسينة، التي فرت إلى الهند. ولد يونس في العام 1940 في شيتاغونغ، وهي مدينة ساحلية في جنوب شرق بنغلادش، وفقاً لملفه الشخصي على موقع جائزة نوبل. وهو درس في جامعة دكا، قبل حصوله على منحة فولبرايت للالتحاق بجامعة فاندربيلت في ولاية تينيسي في أميركا، حيث حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد. وفي العام 1972، بعد عام من استقلال بنغلادش عن باكستان، عاد للتدريس في جامعة شيتاغونغ، لكن سرعان ما اجتاحت المجاعة البلاد في العام 1974، ما أدى إلى وفاة نحو 1,5 مليون شخص. وقال يونس، في مؤتمر صحافي بعد حصوله على جائزة نوبل في العام 2006: «لقد وجدت صعوبة في تدريس نظريات الاقتصاد في الفصول الدراسية الجامعية، على خلفية المجاعة الرهيبة في بنغلادش. فجأة، شعرت بفراغ تلك النظريات في مواجهة الجوع والفقر الساحقين». وكان يونس قد بدأ، خلال المجاعة، في تقديم قروض صغيرة لأفقر السكان في مجتمعه، قبل أن يؤسس بنك غرامين في العام 1983، والذي سيصبح رائداً عالمياً في التخفيف من حدة الفقر من خلال القروض الصغيرة. وحصل يونس وبنك غرامين على جائزة نوبل للسلام في العام 2006، بعد إقراض ما مجموعه ستة مليارات دولار للإسكان والطلاب والمشاريع الصغيرة، وسط تركيز على دعم المرأة في بنغلادش. لكن، بحسب شبكة «سي أن أن»، توجّه انتقادات ليونس وبنك غرامين بحجة أن أسعار الفائدة المرتفعة لبعض المقرضين الصغار أفقرتهم، فيما حقق المقرضون أرباحاً كبيرة من القروض الصغيرة. وأشارت وكالة رويترز إلى أن محمد يونس كان قد اقترح، قبل الانتخابات البرلمانية في العام 2007، تشكيل حزب سياسي جديد، وهو ما رفضته حسينة في ذلك الوقت، قائلة إن الوافدين السياسيين الجدد «عناصر خطيرة، وينظر إليهم بريبة». وقد أدى هذا الأمر بيونس إلى التخلي عن الفكرة. وفي 2011، أقال البنك المركزي، الذي تسيطر عليه حكومة بنغلادش، يونس من منصب العضو المنتدب لبنك غرامين، بحجة أنه تجاوز سن التقاعد. وفي السنوات التالية، تم رفع العديد من القضايا القانونية ضد محمد يونس، تشمل دعوى تشهير، وأخرى تتعلق بسلامة الأغذية، ومزاعم بمخالفات ضريبية، وهو ما وضعه أنصاره في إطار استهداف السلطة له. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، حكمت محكمة في بنغلادش على يونس بالسجن ستة أشهر بتهمة انتهاك قانون العمل، ونفى المصرفي مرة أخرى ارتكاب أي مخالفات. كما وجهت له في يونيو/حزيران الماضي اتهامات بالاختلاس. وأصرت حكومة حسينة على أن إجراءاتها ضد محمد يونس لم تكن ذات دوافع سياسية، لكن المصرفي لم يوافق على ذلك. وقال يونس، لشبكة «سي أن أن»، في فبراير/ شباط الماضي، إن مزاعم الفساد ضده لا أساس لها من الصحة، واصفاً إياها بأنها مضايقات، وقال وقتها: «أنا لست في المجال السياسي، ولا يوجد دليل على أنني منخرط في السياسة»، محذراً من أن بنغلادش أصبحت «حضارة مدمرة ذاتياً». وقال خبراء للشبكة إن يونس يواجه طريقاً طويلاً ومعقداً لإصلاح الحكومة. وقال الأستاذ في جامعة أوسلو مبشر حسن: «سيكون التحدي الأول الذي يواجهه هو إعادة إرساء القانون والنظام بعد الاحتجاجات الدامية في الأسابيع الماضية، ومعالجة نقص الثقة الموجود في المجتمع» بين الشعب والدولة، وهذا «يشمل انعدام الثقة العامة تجاه الشرطة والقضاء في بنغلادش وغيرها من المؤسسات التي تديرها الدولة». وهناك مهمة ملحة أخرى تتلخص في إجراء انتخابات حرة ونزيهة، بالإضافة إلى معالجة تداعيات سقوط مئات القتلى والجرحى برصاص عناصر الشرطة. وسيكون إصلاح الاقتصاد مهمة رئيسية، فيما يمكن أن تلعب خلفية يونس الاقتصادية دوراً مهماً.

(العربي الجديد)

تم رفع العديد من القضايا ضد يونس تشمل دعوى تشهير

خبراء: يونس يواجه طريقاً معقداً لإصلاح الحكومة البنغالية

محمد يونس في دكا، مايو 2024 (منير الزمان/فرانس برس)

إضاءة

المناورات الصينية في أفريقيا: نيات توسعية لبكين؟

تحمل المناورات الصينية في أفريقيا أبعاداً تجارية وعسكرية واستراتيجية، ورسائل عدة للقوى المنافسة في المنطقة

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

كثّفت الصين خلال الأيام الماضية مناوراتها العسكرية في القارة الأفريقية، حيث أطلقت الثلاثاء الماضي تدريبات بحرية مشتركة مع موزمبيق من المقرر أن تستمر حتى عصر اليوم الخميس. أيضاً كانت سفن صينية قد اختتمت مناوراتها البحرية المشتركة مع تنزانيا مطلع الأسبوع الحالي. وتأتي هذه المناورات الصينية في أفريقيا في إطار ما يعرف باسم «مناورات السلام المشتركة لجيش التحرير الشعبي الصيني لعام 2024 في أفريقيا»، وتهدف إلى مكافحة الإرهاب والقرصنة. وكانت البحرية الصينية قد أرسلت، الأسبوع الماضي، إلى تنزانيا وموزمبيق، سفينتي إنزال، هما: وو جي شان، وتشي ليان شان، إضافة إلى مدمرة صواريخ موجهة من طراز دي 052. وأرسلت القوات الجوية للجيش الصيني طائرة نقل استراتيجية من طراز واي 20 في عملية تسليم عبر الحدود متعددة الأبعاد تحمل قوات من المشاة ومعدات ثقيلة مثل المركبات المدرعة الهجومية. وأدرجت وسائل علام صينية حكومية، انخراط الصين في تبادلات عسكرية مكثفة وتدريبات ودوريات مشتركة مع دول أجنبية، في إطار سعيها إلى تعزيز الصداقة والتفاهم والتعاون البراغماتي. وقالت إن المناورات الصينية في أفريقيا لها أهمية عملية في القارة، حيث تحدث هجمات إرهابية وعمليات قرصنة بشكل متكرر، وإنها ستساعد الدول الأفريقية على تعزيز قدراتها في مكافحة الإرهاب والقرصنة، وهو ما يؤدي إلى السلام والاستقرار في المنطقة. وأشارت إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تجري فيها الصين تدريبات مشتركة مع دول أفريقية شملت مشاركة قوات من البحرية والجيش في الوقت ذاته. وأضافت أن هذا سيعزز قابلية التشغيل البيني للجيش الصيني بين الخدمات والفروع العسكرية المختلفة.

وأعرب الخبير في العلاقات الدولية بمركز تايبيه (تايوان) للدراسات السياسية، وان زانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، عن اعتقاده بأن نيات الصين واضحة ومكشوفة بشأن تكثيف علاقاتها العسكرية مع دول أفريقية مطلة على المحيط الهندي جنوب شرق القارة السمراء (تنزانيا وموزمبيق). وقال إن عنوان المناورات العسكرية الحالية «مناورات السلام المشتركة لجيش التحرير الشعبي الصيني لعام 2024 في أفريقيا»، يعكس مخاوف بكين وقلقها المتزايد بشأن التوترات الأمنية في الشرق الأوسط والبحر الأحمر، وانعكاس ذلك على ممراتها المائية التي تتضمنها مبادرة الحزام والطريق الصينية، إذ إن استمرار التوتر من شأنه أن يؤثر على سلاسل التوريد التي تربط الصين بالعالم في الاتجاهين، خصوصاً في منطقة البحر الأحمر وحوض البحر الأبيض المتوسط». وأضاف: «لذلك تعتقد بكين أن هناك حاجة ملحّة للبحث عن ممرات بحرية بديلة مثل المرور عبر مضيق موزمبيق في المحيط الهندي بين جزر مدغشقر وساحل جنوب أفريقيا، والاستدارة حول رأس الرجاء الصالح قبل الاتجاه شمالاً، غير أن تلك المنطقة تشهد عمليات قرصنة خطيرة، وهو الأمر الذي دفع الصين إلى هناك لتدريب القوات البحرية في تنزانيا وموزمبيق، وربما يكون ذلك تمهيداً لتثبيت وجودها العسكري بما يخدم مصالحها الاستراتيجية».

وفي ردّه على سؤال حول ما إذا كانت بكين تسعى إلى مزاحمة النفوذ الغربي والروسي في القارة السمراء، قال وان زانغ إن الصين لديها بالفعل وجود كبير في أفريقيا على المستوى الاقتصادي والتجاري والاستثمار في البنية التحتية، ومشاريع الكهرباء والطاقة الضخمة، ولا أحد يستطيع مزاحمتها في هذه المجالات، بحسب تعبيره، إذ تعتبر الصين أكبر شريك تجاري لأفريقيا لـ15 عاماً على التوالي بواقع تبادل تجاري سنوي بلغ 282 مليار دولار العام الماضي. لكنه لفت إلى أن الجديد هو الدخول إلى القارة السمراء بما هي قوة عسكرية، وأن المناورات العسكرية تحت مسميات مثل مكافحة الإرهاب وعمليات القرصنة مجرد غطاء لنيات توسعية قد تنتهي بتثبيت قواعد عسكرية جديدة كما فعلت في جيبوتي.

في المقابل، قال الباحث في العلاقات الدولية بمركز ونشوان للدراسات الاستراتيجية جيانغ لي، لـ«العربي الجديد»، إن الصين تربطها علاقات ومصالح استراتيجية مع الدول الأفريقية، ومناوراتها العسكرية الأخيرة جزء من برنامج تدريبي مشترك شمل دولاً عدة من خارج القارة الأفريقية، مثل روسيا وبيلاروسيا ومنغوليا. وأضاف أن تزامن هذه المناورات في مناطق جغرافية متباعدة، يعكس التعاون العسكري البراغماتي بين الصين والدول الأخرى وقدرة الجيش الصيني على إدارة التفاعلات العسكرية في البحر والبر والجو وفي مناطق وأقاليم مختلفة. واعتبر أن استمرار هذا النهج من شأنه أن يجلب الأمل في زيادة التنسيق بين القوى الإقليمية والدولية لحفظ الأمن والسلام في مناطق الحروب والنزاعات.

وان زانغ: المناورات قد تنتهي بتثبيت قواعد صينية عسكرية

شرق غرب

الدنمارك: سجن بولندي اعتدى على فريدريكسن

حكمت محكمة كوبنهاغن الجزئية، أمس الأربعاء، على بولندي بالسجن أربعة أشهر بتهمة الاعتداء على رئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن (الصورة)، حسبما ذكرت وسائل إعلام دنماركية، مضيفة أنه سيتم ترحيله من البلاد. ووجهت اتهامات للرجل، الذي لم تكشف هويته، تهمة لكم كتف فريدريكسن خلال حملة الحزب الديمقراطي الاشتراكي لانتخابات البرلمان الأوروبي وسط كوبنهاغن.

(أسوشييتد برس)

مناورات بين الفيليبين وأميركا وأستراليا وكندا

قالت جيوش الفيليبين وكندا والولايات المتحدة وأستراليا، في بيان مشترك أمس الأربعاء، أنها بدأت أول مناورات عسكرية مشتركة لها في بحر الصين الجنوبي، لتعزيز التعاون المشترك بين قواتها. وتستمر المناورات يومين، وتشمل وحدات من القوات البحرية والجوية وتعد الأولى من نوعها بين الدول الأربع.

(رويترز)

تدريبات صينية قرب جرف متنازع عليه مع الفيليبين

أعلن الجيش الصيني، في بيان أمس الأربعاء، إجراء مناورات عسكرية في بحر الصين الجنوبي بالقرب من جرف سكاربورو، الذي تسيطر عليه بكين وتطالب مانيلا بالسيادة عليه. وقال الجيش الصيني في بيان إنه «يُسير دورية قتالية مشتركة في المجال البحري والجوي قرب جزيرة هوانغيان، لاختبار قدرات الاستطلاع والإنذار المبكر والمناورة السريعة وشنّ ضربات». وأضاف أن «جميع الأنشطة العسكرية التي تعطل بحر الصين الجنوبي وتخلق نقاطاً ساخنة وتقوّض السلام والاستقرار الإقليمي تتم السيطرة عليها إلى أقصى حدّ».

(فرانس برس)

بوتشيمون يعود إلى إسبانيا اليوم

أعلن الزعيم الانفصالي الكتالوني كارليس بوتشيمون (الصورة)، أمس الأربعاء، أنه سيعود إلى البلاد اليوم الخميس بعد سبع سنوات في المنفى الاختياري في بلجيكا، حيث من المرجح أن يتم اعتقاله بسبب دوره في محاولة استقلال الإقليم في 2017. وكانت الأحزاب الانفصالية الكتالونية طالبت بإقرار مشروع قانون عفو مقابل دعمها لبيدرو سانشيز لولاية جديدة على رأس الحكومة في نوفمبر/تشرين الثاني. لكن المحكمة العليا قالت الشهر الماضي إن العفو يجب ألا ينطبق على تهمة الاختلاس ضد بوتشيمون.

(رويترز)

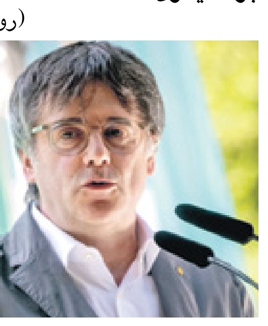

مقاطعة أميركية بريطانية لذكرى ضحايا ناغازاكي

أعلنت أميركا وبريطانيا، أمس الأربعاء، رفضهما حضور مراسم إحياء ذكرى ضحايا القنبلة الذرية التي ألقتها الولايات المتحدة على ناغازاكي في الحرب العالمية الثانية، في 9 أغسطس/آب الحالي، لأنّ إدارة مدينة ناغازاكي لم تدعُ إسرائيل للاحتفال. وقال السفير الأميركي في طوكيو رام إيمانويل، والسفيرة البريطانية في طوكيو جوليا لونغبوتوم، في بيانين، إنهما لن يشاركا في الاحتفال.

(أسوشييتد برس)

ستُجرى الانتخابات الرئاسية الجزائرية في سبتمبر المقبل وسط منافسة غير متكافئة بين المرشحين الثلاثة، إذ إن الرئيس عبد المجيد تبون نجح سياسياً في إعادة تشكيل حزام واسع حوله، فيما تحاول السلطة تحسين نسبة التصويت

الانتخابات الرئاسية الجزائرية

هاجسا انعدام المنافسة والعزوف

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يستعد ثلاثة مرشحين يمثلون تيارات سياسية متباينة في الجزائر، لإطلاق الحملة الدعائية إلى الانتخابات الرئاسية الجزائرية المقررة في السابع من سبتمبر/أيلول المقبل، لتكون البلاد بعد أقل من أسبوعين على موعد مع منافسة سياسية وعرض برامج المرشحين على الناخبين، وسط تباين لافت في الأهداف والغايات لكل طرف، وفي ظل استمرار المخاوف من العزوف الانتخابي، سواء خلال حملة الانتخابات الرئاسية الجزائرية بسبب تزامنها مع عطلة الصيف وارتفاع درجات الحرارة، أو خلال التصويت بسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية القائمة. رئيس ومنافسان اثنان في الانتخابات، الرئيس عبد المجيد تبون، ورئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني، والسكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش. بين الثلاثة المرشحين للانتخابات الرئاسية الجزائرية مسافة سياسية في المرجعيات والخيارات والمواقف، ومسافة أخرى من حيث الرصيد والإمكانات السياسية، تجعل من المنافسة في الاستحقاق الانتخابي المقبل صعبة، إن لم تكن محسومة لصالح تبون من جهة. لكنها في الوقت نفسه تمثل فرصة للمرشّحين الآخرين وحزبيهما لإعادة التمركز السياسي والشعبي، وتكريس خيارات وتوجهات سياسية جديدة بالنسبة إلى كلا الحزبين، وتعزيز الانتشار التنظيمي والهيكلي استعداداً لاستحقاقات انتخابية لاحقة لن تتأخر كثيراً، إذ لا يفصل عن موعد التشريعيات المقبلة سوى أقل من عام ونصف عام.

ينطلق تبون، المرشح للفوز بولاية رئاسية ثانية، إلى انتخابات سبتمبر المقبل، بعدما نجح سياسياً في إعادة تشكيل حزام سياسي واسع حوله، وترويض كبرى الأحزاب السياسية التي ناصبته المنافسة في الانتخابات الرئاسية الماضية عام 2019، سواء بتقديم مرشحين أو بتأييد مرشحين من غير المرشح تبون حينها. فحركة البناء الوطني، التي نافس رئيسها عبد القادر بن قرينة على الرئاسة في تلك الانتخابات، تحوّلت إلى أكبر داعم لتبون وسياساته، والتجمع الوطني الديمقراطي الذي كان قد رشح أمينه العام حينها وزير الثقافة الأسبق عز الدين ميهوبي، كما حزب جبهة التحرير الوطني الذي أيد ميهوبي في انتخابات 2019، تحولت في موقفها لدعم تبون، إضافة إلى جبهة المستقبل التي كان رئيسها السابق عبد العزيز بلعيد قد نافس تبون على الرئاسة.

في مقابل تبون يبرز رئيس حركة مجتمع السلم، عبد العالي حساني، الذي لم يسبق له أن خاض استحقاقاً سياسياً في هذا المستوى، لكونه حاز رئاسة حزبه في مارس/ آذار 2023 فقط، كذلك ظل صوته وصورته السياسية باهتين على المستوى الشعبي والإعلامي، لأنه كان رجل التنظيم الداخلي في الحركة، التي تشارك للمرة الثانية في الانتخابات الرئاسية الجزائرية بعد أول مشاركة قبل ثلاثة عقود في انتخابات 1995. وأثار ترشحه في مواجهة تبون، مخاوف جدية لدى قواعد حزبه وجمهور الناخبين، من أن يؤدي بالحركة إلى نكسة انتخابية. ويستفيد حساني من دعم قوى سياسية من التيار الإسلامي في الساحة الجزائرية، بينها حركة النهضة التي أعلنت دعمه، وجبهة العدالة والتنمية، ومجموعات أخرى من التيار نفسه تنحاز في الغالب في مثل هذه الاستحقاقات السياسية والانتخابية إلى المرشح الإسلامي، بغضّ النظر عن هويته. ويستفيد أيضاً من هيكلة حزبه السياسي وانتشاره، ما يساعد على تعبئة ممكنة للناخبين لصالحه، لكنها تعبئة تبقى في حدود المنافسة على المرتبة الثانية بعد تبون، ولتحسين الكتلة الناخبة لصالح حركة مجتمع السلم وضمان حضور وافر للتيار الإسلامي، وتجاوز نسبة 17 في المائة من الأصوات التي فاز بها المرشح الإسلامي عبد القادر بن قرينة في انتخابات 2019، أكثر منها تعبئة تستهدف تشكيل إحراج لتبون انتخابياً، وسيكون من الصعب عليها تحقيق نسبة أصوات أكثر.

أكثر المفاجآت السياسية في الانتخابات الرئاسية 2024، كانت مشاركة جبهة القوى الاشتراكية، أقدم أحزاب المعارضة وأكثرها راديكالية إزاء السلطة وسياساتها في العقود الستة الماضية. ويجمع المراقبون على أن هذه المشاركة، الثانية للحزب بعد مشاركة ضعيفة في انتخابات 1999، تمثل نتاج مراجعات سياسية مهمة قامت بها قيادة الحزب بعد انكماش سياسي وتنظيمي لافت وتضرر بالغ من سياسة المقاطعة والكرسي الشاغر. وقدم الحزب سكرتيره الشاب يوسف أوشيش، وهو من الجيل السياسي التقدمي الجديد، للمنافسة في الانتخابات. ويراهن أوشيش على خطاب حداثي وتقدمي، وتركيز شديد ومركزي على مسائل الحريات والقضايا ذات الصلة بالمطلب الديمقراطي وحرية الصحافة. ولاعتبارات تاريخية يتمركز الحزب بشكل كبير في منطقة القبائل، ذات الغالبية من السكان الأمازيغ، وهي منطقة يرجح أن يسهم ترشح أوشيش في إنهاء المقاطعة للانتخابات الرئاسية الجزائرية في المنطقة (سجلت نسبة تصويت بأقل من واحد في المائة عام 2019). لكنه يضع نصب عينيه خلال الانتخابات الرئاسية الجزائرية المقبلة، غايات كسر هذا التمركز النمطي وتوسيع الانتشار إلى مناطق البلاد، خصوصاً إلى المناطق التي تتوافر على نخب ونشطاء سياسيين لديهم اهتمام بالمسألة الديمقراطية، كمنطقة ورقلة جنوبي البلاد، حيث تنظم ناشطون قبل فترة قصيرة في إطار هذا الحزب، استعداداً لدعم أوشيش.

لكن المحلل السياسي عبد الله هادف يعتقد أنه بين كل هذه الرهانات السياسية المتباينة لكل مرشح، تبرز رهانات أخرى بالنسبة إلى السلطة. وقال، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «الانتخابات المقبلة ستكون ذات منافسة محدودة بحكم طبيعة المرشحين، ووجود مرشح السلطة، الرئيس تبون، لكن إذا تجاوزنا هذه المسألة، سنجد أن هناك رهاناً أساسياً بالنسبة إلى السلطة السياسية، يخصّ تحسين نسبة التصويت وتعزيز شرعية رئيس الجمهورية، مقارنة بنسبة التصويت المتدنية جداً في انتخابات عام 2019 (39 في المائة)، باستغلال ظروف محلية وبعض النجاحات المحدودة لتبون، وظروف إقليمية أيضاً لتحفيز الناخبين على التصويت». وأضاف: «في السياق نفسه، فإن رفع نسبة التصويت في منطقة القبائل يُعَدّ أيضاً أحد الرهانات المركزية في الانتخابات الرئاسية الجزائرية المقبلة، لإخراج المنطقة من العزلة الانتخابية التي كانت توظفها حركات انفصالية لصالح طموحاتها».

من الانتخابات الرئاسية بالجزائر، 12 ديسمبر 2019 (بلال بن سالم/Getty)

> الانتخابات محسومة لمصلحة تبون ومشاركة منافسَيه هدفها تعزيز خطابهما

اقتصاد وتضييق على الحريات

استطاع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تحقيق بعض النتائج في مجال إصلاح الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات الداخلية، وإطلاق مشاريع اقتصادية بالغة الحيوية، كمشروع تربية الأبقار مع الشريك القطري، واستغلال الحديد والفوسفات والزنك والرصاص في عدة مناطق، ومكافحة الفساد واسترجاع الأموال والممتلكات المنهوبة، فيما هناك بعض الإخفاقات في مجالات تخصّ حرية العمل السياسي والنقابي، والتضييق على الحريات وحرية الصحافة.

■ صدمة الاحتلال من اختيار #السنوار قائداً لحماس، وتصوير الأمر كأن إسرائيل كانت في فسحة من أمرها مقابل الذي ينتظرها، يدفع للتساؤل: إذا كانت 7 أكتوبر في زمن الفسحة، فما الذي ينتظركم في الزمن القادم؟

■ حماس مؤسسة شورية صلبة، قدمت قادتها شهداء على مدار أربعة عقود منذ مؤسسها الشيخ أحمد ياسين حتى الآن، واختيار #السنوار قائداً لها في هذه المرحلة الدقيقة والتي تخوض فيها المقاومة حرباً وجودية، نتيجة تقدير موقف مناسب لهذه المرحلة

■ #السنوار هو المثال الحي والواضح لأهمية تبادل الأسرى والإفراج عنهم، البعض يتصور الموضوع مجرد تخليص الناس من السجن ثم يجلسون في البيت والسلام فيتساءل البعض هل يستحق الأمر كل ذلك العناء؟ نعم يستحق إذا علمت أن يحيى السنوار هو أحد الأسرى الذين أمضوا 22 عاماً في السجن.

■ كان المفترض من البداية أن يكون الجهد العربي سواء شعب أو حكومات هو وقف الحرب ورفع الحصار عن غزة. كان المفترض ألا يتم ادخار وسيلة سواء كانت مظاهرات أو مقاطعة أو قطع علاقات أو تلويحاً بحظر نفط وغاز (خصوصاً أن أوروبا تعاني من هذا المجال منذ بداية حرب أوكرانيا).

■ يبدو أن #إيران ومحورها خائفان من نتائج الرد على #اسرائيل أن ينزلق بهم في حرب شاملة وهو ما لا يريدونه ولا يريدون أن يردوا رداً شكلياً مثل رد 13 إبريل فيصبحوا مثار تندر وسخرية من جديد.

■ أميركا هي شريك إسرائيل الأكيد. أي أن يد أميركا في هذه الجريمة إلى المرفق في دماء المظلومين من أطفال ومرضى ونساء وأمثالهم. يوماً ما تقصف هيروشيما مباشرة، ويوماً ما تزود إسرائيل بالسلاح لتنفيذ مجزرة #غزة

■ صحيح جداً قد يكون الردع سياسياً أو دبلوماسياً في حال كان الطرف الآخر دولة غير الكيان وكان الطرف الأول دولة غير #إيران، لو كانت الدبلوماسية الدولية تتكلم لغة واحدة ومتساوية مع الجميع! وهي بالتأكيد ليست كذلك. إيران إذا أرادت المحافظة على مستقبلها وشرفها الذي انتهك يجب أن تقوم برد عسكري.

الحدث

اشتباكات دير الزور: العشائر بمواجهة «قسد»

> شنّ مسلحون محليون مناهضون لـ«قسد»، هجوماً ضد هذه القوات في ريف دير الزور، شرق سورية، انطلاقاً من مناطق سيطرة النظام والمليشيات الإيرانية، وبدعم منها

القامشلي ـ **سلام حسن**
غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

دفعت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بتعزيزات كبيرة إلى ريف دير الزور الشمالي الشرقي لمواجهة هجوم واسع شنّه مسلحون محليون مناهضون لهذه القوات، مدعومين من إيران، انطلاقا من مناطق سيطرة النظام السوري، في تطور لافت للصراع الدائر بين الجانبين منذ العام الماضي. وذكرت شبكات إخبارية محلية أن من يُعرفون بـ«مسلحي العشائر»، شنّوا فجر أمس الأربعاء، هجوماً واسع النطاق بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، انطلاقاً من مناطق سيطرة النظام، على نقاط عسكرية تابعة لـ«قسد» في بلدتي ذيبان والحوايج شرقي دير الزور.

وذكرت شبكة «نهر ميديا»، أن «قسد» قصفت بلدة الطيبة في محيط مدينة الميادين على الضفة الأخرى من نهر الفرات بقذائف الهاون من مواقعها في بلدة الحوايج، ردّاً على الهجوم الذي استهدف مواقعها في بلدة ذيبان فجر الأربعاء. وفي السياق، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن ثلاثة مدنيين قتلوا «في بلدات ذيبان وحوايج وغرانيج، كحصيلة أولية لهجوم مسلحين محليين موالين لإيران استهدفوا مناطق سيطرة «قسد» على ضفة نهر الفرات في ريف دير الزور»، مشيراً إلى إصابة 15 شخصاً في بلدات ذيبان وحي اللطوة وغرانيج والصبحة، تمّ نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج. وأكد مقتل ثلاثة مسلحين محليين في الاشتباكات مع «قسد» في بلدة ذيبان شرقي دير الزور.

كما قال المرصد إن اشتباكات عنيفة دارت بين قوات مجلسي دير الزور وهجين العسكريين التابعين لـ«قسد» من جهة، والمجموعات المهاجمة من جهة أخرى في محيط قرى ذيبان واللطوة وأبو حمام، مشيراً إلى أن خريطة السيطرة الميدانية لم تتغير نتيجة الهجوم. في الأثناء، دفعت «قسد» بتعزيزات تضم دبابات وعربات مصفحة، من الحسكة إلى بلدات ومدن ريف دير الزور التابعة لها شمال نهر الفرات، لمواجهة هذا الهجوم الذي تؤكد مصادر محلية أنه جاء بدعم وإسناد من قوات النظام والمليشيات الإيرانية التي تسيطر على ريف دير الزور جنوب نهر الفرات. وفرضت «قسد» الأربعاء، حظر تجول كلّياً في ريف دير الزور «حتى إشعار آخر»، مشيرة في بيان إلى أن هذا الإجراء جاء «نتيجة لمحاولة بعض المجموعات المسلحة الموالية للجهات المعادية زعزعة الأمن وإثارة الفوضى». وأكد مدير المركز الإعلامي لـ«قسد» فرهاد شامي، في بيان، أن «هجوم دير الزور فشل في تحقيق أهدافه»، مشيراً إلى أن الهجوم «نُفّذ بأوامر من حسام لوقا، رئيس جهاز الاستخبارات العامة» لدى النظام، وفق قوله. وأكد أن قوات النظام شاركت في الهجوم. وكان الصراع بدأ بين «قسد» وبعض عشائر دير الزور في منتصف العام الماضي، عقب اعتقال قائد مجلس دير الزور العسكري أحمد الخبيل، بتهم تتعلق بالفساد والتواصل مع النظام السوري. ويقود الحراك المناهض لـ«قسد» في ريف دير الزور شيخ قبيلة العكيدات، أكبر قبائل المنطقة، إبراهيم الهفل، الذي قال في بيان له الأربعاء، إن «جيش العشائر مستمر في قتاله لمليشيا قسد»، مشيراً إلى عدم تبعيته لأي جهة. بيد أن الوقائع ومصادر محلية مطلعة تؤكد أن الهفل زار العاصمة السورية دمشق أكثر من مرة، ولديه تنسيقاً كاملاً مع النظام والجانب الإيراني. وأكد الناشط الإعلامي أبو عمر البوكمالي الموجود في ريف دير الزور، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «ما يسمى جيش العشائر، قوات تابعة للنظام وتضم مسلحين من أبناء المنطقة»، مشيراً إلى أن الهجوم الذي نُفّذ فجر الأربعاء جاء بقيادة هاشم السطام (قيادي محلي تابع للجانب الإيراني). وأشار إلى أن النظام والإيرانيين «يستغلون تقصير قسد في خدمة المنطقة لتأليب الشارع ضدها»، مضيفاً أن «النظام يريد إيصال رسالة أن العشائر العربية ترفض قسد، وترغب في عودته إلا أن الواقع هو خلاف ذلك تماماً». من جهته، رأى مدير مركز «الشرق نيوز»، فراس علاوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الجانب الإيراني «يريد خلط الأوراق في سورية والعراق»، متوقعاً أن التصعيد «ربما لن يقتصر على دير الزور وقد ينتقل إلى القامشلي والحسكة». واعتبر أن «الهجوم جاء للاستعراض فقط ولم يحقق أي نتائج على الأرض».